الجمهوريّة الجزائريّة الديمقراطيّة الشعبيّة
وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الـــوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية قسم: العلوم الإنسانية

الصناعة في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام

مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس"L.M.D" في التاريخ العام

من إعداد الطالبات:
* أسماء منصوري
* إيمان كروش
* خولة سعدين
* نبيهة بن علي
* نصيرة ضو
* نهيلة قزون
* وفاء ميمة

إشراف الأستاذ:
* السعيد شلالقة

السنة الجامعية: 1434هـ/1435هـ ، 2013م/ 2014م

بسم الله الرحمن الرحيم

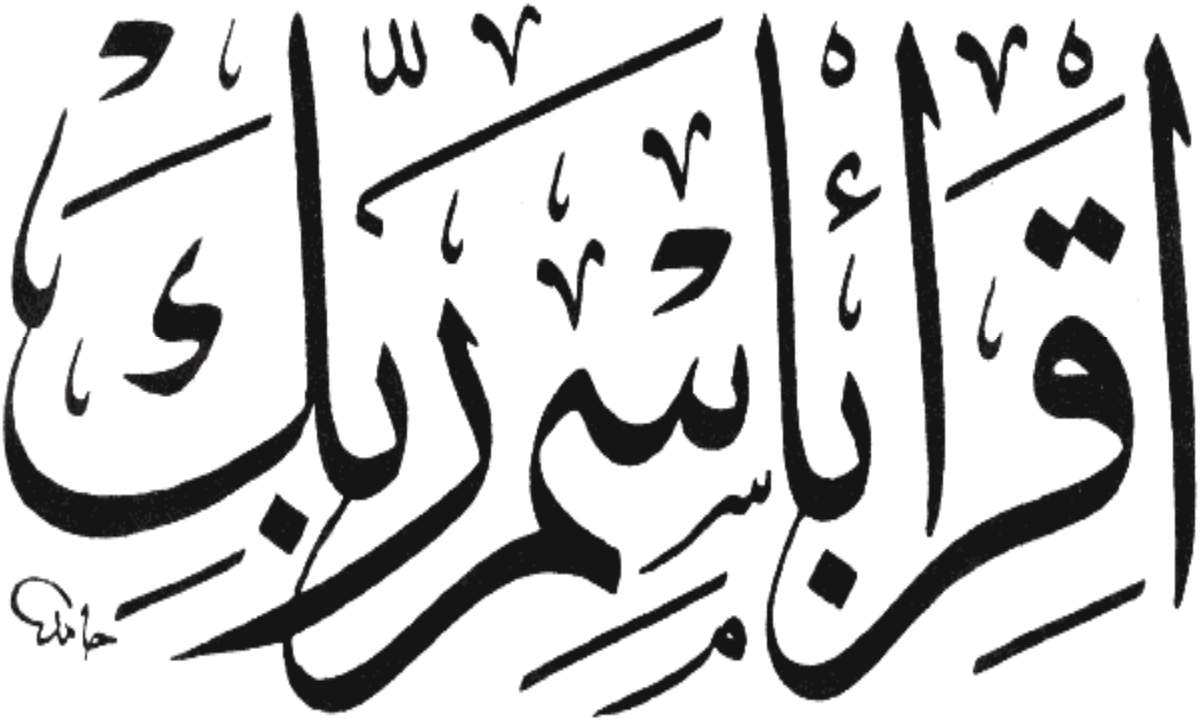
اقرأ باسم ربك

المقدمة

المقدمة

تحتل شبه الجزيرة العربية موقعا جغرافيا فريدا فهي تعتبر أكبر شبه الجزيرة العربية في العالم من حيث مساحة وقد أطلق عليها اسم جزيرة العرب وتنقسم إلى خمسة أقسام كبرى تمثلت في تهامة واليمن والعروض ونجد والحجاز،ولقد كان لشبه الجزيرة مكانة خاصة بين الدول العالم .

كما احتلت شبه الجزيرة مكانة بارزة في العالم في مجال إنتاج المواد إنتاجية كما توفرت لسكان الجزيرة العربية عوامل الأمن والاستقرار والرخاء فازدهرت في مناطق مختلفة منها المدن والحواضر وذلك لتحكمها في ازدهارها اقتصاديا وهذا الأمر الذي أدى إلى قيام نظم اقتصادية في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام ومن أهمها الصناعة فهي تعتبر حرفة الصانع وعمله الذي يعتمد فيه على ذكاؤه في تحويل المواد الأولية والأشياء البسيطة إلى أشياء أخرى أهم ما كانت عليه تلك المواد في حالتها الأولية وعلى قدر الإنتاج الأمة يقاس غناها ومقدار تقدمها في الحياة وتطور منزلتها بين الشعوب .

1) **الإطار المكاني والزماني** :

لم تقتصر الصناعات في شبة الجزيرة العربية قبل الإسلام على نوع واحد أو صنف معين بل شملت كل أنواع مصنوعات التي دعت إليها الحاجة والتي تعكس مدى التحضير والرقي والثراء المادي الذي امتازت به شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام وذلك لتوفر أهم عوامل تمثلت في مجتمع مستقر ووجود إمكانيات مادية ساعدت على قيام تلك الصناعة مثل توفر المواد الأولية وكذلك الأيدي العاملة والخبرة الكافية لإتقان تلك الصناعة ولذا أقتصر الاستيراد على عدد محدود من المصنوعات الخاصة المستوردة من قبل الفئات الغنية في هذه المجتمعات.

2) **سبب إختيار الموضوع** :

وقد كان الهدف من دراستنا لهذا الموضوع هو محاولة إلقاء بعض الضوء على تلك الصناعات في شبه الجزيرة العربية أنذاك فقد احتلت الصناعة أهمية كبيرة وظهرت

بعض الدراسات تتحدث عن الصناعات التي كانت متوفرة في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام وعن أهميتها.

3) **الإشكالية** :

ومن خلال هذا نطرح الإشكال التالي " **ماهي أهم الصناعات التي اشتهرت في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام؟**

4) **محتوى البحث** :

وللإجابة على هذه الإشكالية فقد اعتمدنا على الخطة التي قسمت عملنا لتنظيم موضوعنا الذي يحتوي على فصل تمهيدي و ثلاثة فصول تمثلت في :

الفصل التمهيدي: الذي يتناولنا فيه الموقع الجغرافي لشبه الجزيرة ،وأصل تسمية شبه الجزيرة العربية ،ومظاهر سطح شبه الجزيرة العربية .

الفصل الأول: فإنه يتناول الصناعات المعدنية والحجرية والزجاجية.

الفصل الثاني : تناولنا فيه الصناعة الفخارية والخشبية والجلدية.

الفصل الثالث : فإنه يتناول الصناعات النسيجية والعطرية والغذائية.

5) **المنهج المتبع** :

ولقد إعتمدنا على المنهج التاريخي الوصفي .

6) **الصعوبات** :

- وفي موضوعنا هذا قد واجهتنا صعوبات تمثلت في إتساع الموضوع وتشعبه مما جعل صعب الإلمام به وكذلك تمثلت صعوبة في بعض مصادر المعلومات التي وحصلنا عليها في وقت متأخر من إنجاز هذه الرسالة.

7) **المصادر والمراجع المعتمدة** :

- لقد إعتمدنا في هذا الموضوع بعض من المراجع والمصادر متنوعة التي ساعدتنا على إلمام بالموضوع منها ،علي جواد :المفصل في تاريخ العرب ج 7، و لسان العرب بأجزائه أربعة عشرة لأحمد بن المنظور،والوضع الإقتصادي في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام لكاتبة نورا النعيم عبد الله و ألفريد لوكاس :المواد والصناعات عند قدماء المصريين .

الفصل التمهيدي:

موقع وتسمية ومظاهر سطح شبه الجزيرة العربية

1 ــ موقع شبه الجزيرة العربية .

2 ــ أصل تسمية شبه الجزيرة العربية .

3 ــ مظاهر سطح شبه الجزيرة العربية .

1. موقع شبه الجزيرة العربية:

فلكيا : تقع شبه الجزيرة العربية بين خطي عرض 12°,32° شمالا ، 30°،12° جنوبا ، تقع بين خطي طول 34°،58° شرقا [1],تعد اكبر أشباه الجزر في العالم [2].

وتبلغ مساحتها أكثر من مليون ميل مربع بقليل (أي ما يزيد على ثلاثة ملايين كيلو متر مربع).[3] أما أبعادها فيبلغ طول ساحلها الغربي من رأس خليج العقبة (يقع شرق جزيرة سيناء)حتى خليج عدن 1400 ميل (نحو 4000 كيلوا متر) ، ويبلغ طول ساحلها الشرقي من رأس الخليج العربي شمالا حتى رأس الحد جنوبا 1500 ميلا (نحو 500 كلم)، أما عرضها في أضيق نطاق بين البحر الأحمر والخليج العربي فهو 700 ميلا (نحو 1150 كم) ،وأما بين خليج عمان والبحر الأحمر فيصل الاتساع إلى 1200 ميل (نحو 200 كلم)[4].

جغرافيا: ويمكننا القول أن شبه الجزيرة العربية تقع في الجزء الغربي من آسيا، يحيط بها الماء من ثلاث جهات : البحر الأحمر غربا ، المحيط الهندي جنوبا ،الخليج العربي شرقا ، العراق وشرق الأردن شمالا .(أنظر ملحق رقم 1).

2. أصل التسمية:

سمي العرب بلادهم باسم الجزيرة بقولهم لإحاطة الأنهار والبحار بها من جميع جهاتها الثلاث فصاروا فيها مثل الجزيرة من جزائر البر،[5] وذلك أن الفرات اقبل من بلاد الروم فظهر بناحية قنسرين (موقع اثري سوري في هضبة حلب الجنوبية) ثم انحط على أطراف الجزيرة وسواد العراق حتى دفع في البحر من ناحية البصرة،

---

1 ـــــ ابو العلا ،محمود طه، جغرافيا شبه جزيرة العرب، ج12، مطبعة سجل العرب ، القاهرة ،1956 ، ص5.

2 ـــــ جمعة ، إبراهيم، مذكرات في تاريخ العرب الجاهلي وصدر الإسلام،دار الطباعة الحديثة، البصرة،1384هـ/1965م، ص3 .

3 ـــــ حتى فيليب وآخرون ، تاريخ العرب المطول ، ج1، ط3،دار الكشاف للنشر و الطباعة و التوزيع، 1961م ، ص15.

4 ـــــ علي جواد ،المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ،ج1، دار العلم للملايين ومكتبة النهضة، بيروت ،1971م، ص140.

5 ـــــ ياقوت، الحموي،الشيخ الإمام شهاب الدين أبي عبد الله الروسي البغدادي(ت1350ه/1228م) ، معجم البلدان، ج3، دار صادر، بيروت،1397 هـ،/1977م ، ص137.

وامتد إلى عبادان (تعددت التفسيرات حول هذا الاسم من قبل المؤرخين أمثال البلاذري، الحمري ....،عزوا هذا الاسم إلى عبادين حصين الذي عاش في عهد حجاج بن يوسف الثقفي).[1]

واخذ البحر في ذلك الموضع مغرب مطبقا ببلاد العرب منعطفا عليها إلى بلاد عمان و حضر موت إلى تهائم اليمن ويمضي إلى ساحل مكة والمدينة ثم ساحل الطور وخليج القلزم[2] (البحر الأحمر)[3].والنيل حتى بحر الروم[4] (البحر الأبيض المتوسط).[5]

وقد أكد الهمداني ذلك بقوله :سميت جزيرة العرب،لان اللسان العربي في كلها شائع وان تفاضل.[6]

إلا أن السبب الذي دعا العرب إلى إطلاق اسم الجزيرة العربية على بلاده يعود لإحساسهم في أثناء عمليات التحرير و الفتح بتقارب مع سكان العراق وبلاد الشام من ناحية الجنس و اللغة و طبيعة الحياة .[7]

- **تقسيم شبه الجزيرة العربية**

قسم جغرافيو اليونان و الرومان إلى ثلاثة أقسام وهي :

ـ **بلاد العرب الصخرية** : و تقع في الشمال من بلاد العرب جنوبي غرب بادية الشام ، و أنها تقع بين سوريا و مصر.[8]

ـ **بلاد العرب الصحراوية** :و كانت تطلق على بادية الشام وحدها ثم أطلق على شبه الجزيرة العربية ككل .[1]

---

1 ـــــ الحسن بن احمد بن يعقوب، الهمداني، صفة جزيرة العرب، ط3، تح:محمد بن علي الاكوع، دار صادر، بيروت،1983م، ص9.

2 ـــــ ياقوت الحموي، المصدر السابق، ص 81.

3 ـــــ برهان الدين، دلو، جزيرة العرب قبل الإسلام، التاريخ الاقتصادي-الاجتماعي- الثقافي- السياسي،ط1، دار الفارابي، بيروت، لبنان، 1989م، ص37.

4 ـــــ ياقوت الحموي، المصدر السابق، ص81.

5 ـــــ الحسن بن احمد بن يعقوب، الهمداني، المصدر السابق ، ص47.

6 ـــــ المرجع نفسه، ص39.

7ـــــ أحمد أبو الفضل، عوض الله، مكة في عصر ماقبل الإسلام، ط2، مطبعة دار الملك،عبد العزيز، الرياض، 1407هـ/1980م، ص15.

8 ـــــ محمد بيومي مهران، دراسات في تاريخ العرب القديم، ط2، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1424هـ، ص81.

ـ **بلاد العرب السعيدة** :ويقصد بها بلاد اليمن التي تسمى الأرض الخضراء لكثرة أشجارها ، و ثمارها ،و زرعها.

قسم جغرافيو العرب إلى أقسام وهي :

ـــــــ **اليمن** :سميت باليمن لأنها تقع يمين الكعبة [2], وتمتد حدودها من نجد إلى المحيط الهندي ,والبحر غربا ومن الشرق حضر موت والشجر وعمان .ومن أهم مدنها صنعاء وهي مدينه قديمه جدا .[3]

ـــــــ **الحجاز**: سميت بالحجاز لأنه يحتجز بين تهامة ونجد[4] ويقع غرب شبه الجزيرة على الساحل الغربي للبحر الأحمر ،ويحده شرقا نجد ,وشمالا بادية الشام واليمن جنوبا[5]. وتعد من المناطق المهمة في جزيرة العرب من الناحية الاقتصادية و الدينية.[6]

ـــــــ **تهامة** :سميت بتهامة لشدة حرها وركود الريح [7].وقطعة من اليمن وجبال مشتبكة أولها مشرف على بحر القلزم ،ممايلي غربيها وشرقيها بناحية صعدة، وجرس، ونجران، وشمالها حدود مكة وجنوبها صنعاء.

ـــــــ **نجد** : سميت بنجد وهو اسم للمنطقة التي أعلاها تهامة واليمن، وأسفلها عراق وشام.[8] وحدودها ليست معروفة تماما في كتب العرب الجغرافية تكاثرت الأقوال وتعدد الآراء .

---

1 ـــــــــ عبد الحميد حسين حموده ،تاريخ العرب قبل الاسلام ،ط1،دار الثقافة ،القاهرة ،1428هـ /2006م ،ص24.

2ـــــــ الحسن بن احمد بن يعقوب، الهمداني، المصدر السابق ، ص09.

3 ـــــــ عبد الحميد حسين حموده، المرجع السابق، ص27.

4 ـــــــ ياقوت الحموي، المصدر السابق،ج2، ص63.

5 ـــــــ عبد الحميد حمودة،المرجع السابق، ص27.

6 ـــــــ الحسين عبد الله ، الأصفهاني، بلاد العرب، تحقيق، حمد الجاسر، صلاح العلي، دار اليمامة، الرياض، 1968، ص14.

7 ـــــــ الحسن بن احمد بن يعقوب، الهمداني، المصدر السابق، ص 85.

8 ـــــــ ياقوت الحموي، ج5، ص26.

ـــــــ **العروض**: سميت بالعروض لاعتراضها بين اليمن و نجد و العراق[1]. وتعرف باليمامة، وتقع بين الأطراف الشرقية لليمن ثم يستمر في اتجاه شرقي و شمالي شرقي حتى يصل إلى اليمامة شواطئ البحرين.[2]

3. مظاهر السطح لشبه الجزيرة العربية

بلاد العرب عبارة عن هضبة مرتفعة لا يقل ارتفاع أي جزء فيها 1500قدم عن سطح البحر، و هذه الهضبة تنحدر انحداريين احدهما نحو الغرب و الأخر نحو الشرق، ويبدأ الانحداران من سلسلة جبال السراة التي تقع غرب شبه الجزيرة ،أما الانحدار الغربي يحصر سلسلة الجبال فيما بينها وبين ساحل البحر الأحمر واد ضيق[3] تتكون اغلب الأرض فيها من بواد وسهول تغلبت عليها الطبيعة الصحراوية [4]، وتتنوع وتتنوع من موضوع لأخر، وتنقسم إلى ثلاث أقسام[5]: الحرات(الحرار)، الدهناء (صحراء الجنوب)، صحراء النفود.[6]

أ- **المناخ**: يسود الجفاف شبه الجزيرة العربية بوجه عام ،و المطر ينذر سقوطه [7]. ولذلك فان أكثر أراضي جزيرة العرب صحراوية ،وتهب رياح تختلف باختلاف المناطق والبحار التي تتجاوزها في الجزء الشرقي من الجزيرة تهب رياح شرقية تتحول إلى شمالية في بعض الأحيان [8].أما الرياح الموسمية التي تهب من المحيط الهندي فتصل إلى المناطق الجنوبية من الجزيرة ولها تأثير كبير على حياة السكان هناك[9].

---

1 ـــــــ محمد بيومي مهران، المرجع السابق، ص91.

2 ـــــــ عبد الحميد حسين حمودة ، المرجع السابق، ص14.

3 ـــــــ المرجع نفسه، ص24 .

4 ـــــــ محمد مهران بيومي، المرجع السابق، ص93.

5 ـــــــ الحسين عبد الله الأصفهاني، المصدر السابق، ص ص 14 ــ 15.

6 ـــــــ عبد الحميد حسين حموده، المرجع السابق، ص24 .

7 Hamilton .r . archaeological sites in the westrn aden protectorate . 1943. P. 116.

8 ـــــــ محمود طه أبو العلا، المرجع السابق، ص ص 50 – 51.

9 ـــــــ علي جواد، المرجع السابق، ص157.

ب- **النباتات**: من أشهر المحاصيل الزراعية في بلاد العرب وهي :النخيل ،والكروم في الطائف و اليمن ،و الرمان و التفاح و المشمش و البرتقال وكذلك القمح والشعير في الواحات[1].كما اشتهرت عسير بالصمغ العربي ، و الأرز في عمان و الإحساء ، واشتهرت مناطق جنوب الجزيرة بشجر اللبان الذي كان ينمو على الهضاب المحاذية للساحل الجنوبي ،و البن اشتهر في اليمن.[2]

ت- ـــــ **المياه**: تخلو شبه الجزيرة العربية من نهر كبير دائم الجريان ،فان بعض أجزاء الوديان في الجنوب تظل ممتلئة بالماء طوال السنة و ذالك بسبب وقوعها في منطقة الرياح الموسمية التي تجلب الأمطار الموسمية الغزيرة [3].ومن أشهر وديان شبه الجزيرة وادي السرحان ،وادي الحمض حصب في البحر الأحمر .[4]

و المصدر الثاني للمياه في شبه الجزيرة هو وجود عدد من البحيرات يقع أهمها في مناطق الخرج و الاقلاج و تتشكل هذه البحيرات أيضا في بعض الواحات كواحة الحسا

أما المصدر الثالث للمياه هو الآبار التي يوجد عدد كبير منها في الصحاري علاوة على العيون المتناثرة في الواحات و التي تقوم حولها في العادة حياة مستقرة .[5]

ث- **التضاريس**: تكون سلسلة جبال "السراة" العمود الفقري لشبه جزيرة العرب، وتتصل فقراته بسلسلة جبال بلاد الشام المشرفة على البادية ،و بعض هذه السلسة مرتفعة ، وقد تساقط عليها الثلوج كجبل " دباغ " الذي يرتفع إلى 2200 فوق سطح البحر ، وجبل "وثر " وجبل "شيبان " و تنخفض هذه السلسلة عند دنوها من مكة، فتكون القمم في اوطا ارتفاع ثم تعود إلى الارتفاع [6].

كما اشتهرت منطقة مكة بمجموعة من الجبال أشهرها جبل "أبي قبيس" في الجنوب ، وجبل " حراء " في الشرق ، و فيه الغار الذي بقي فيه الرسول (صلى) مع

---

1 ـــــ الحسن بن احمد بن يعقوب، الهمداني، المصدر السابق ،ص 202.

2 ـــــ علي جواد، المرجع السابق، ص196.

3 ـــــ المرجع نفسه، ص 157.

4 ـــــ محمد مهران بيومي، المرجع السابق، ص106.

5 ـــــ عبد الحميد حسين حمودة، المرجع السابق، ص26.

6 ـــــ ياقوت الحموي، ج2، ص ص 204- 205.

أبي بكر الصديق إبان فترة الهجرة من مكة للمدينة ،و هناك جبل " رضوى" بين المدينة المنورة و البحر الأحمر[1].

كما كان للحرارة دور فعال في شبه الجزيرة العربية حيث كانت عرضة للتقلبات ليس بين الصيف و الشتاء فحسب بل وفي اليوم الواحد بين الليل و النهار ... وكان الرحالة الغربيون يتذمرون من برد الليل أكثر مما كانوا يشكون من حر النهار ، وفي الشتاء تنخفض درجة الحرارة في معظم أرجاء الجزيرة .[2]

ج- الثروات الحيوانية :

الحيوانات البرية : مثل الأسد ، الفهد،النمر، الضبع، الذئب، الثعلب.

الحيوانات الأليفة :الإبل ، الخيل ،الماعز ،البقر ،القردة ،الحمير ،الشياه.

الطيور : الغراب ، الهدهد ،النسر ،العقاب ، النعام .

كما يعتبر الجمل ثروت العربي ، وهو أداة انتقاله، في الصحراء وهو فوق ذالك وحدة القياس لمهر العروس ، و دية القتيل ، ورفيق البدوي ، ويجعل طعامه من لحمه، ويحوك خيمته من وبره ، ويعتبره البدوي سفينة الصحراء فحسب بل هو هبة الله [3].

وصدق جل و علاه حيث قال : " و الأنعام خلقها لكم فيها دفء و منافع و منها تأكلون ، ولكم فيها جمال حين تريحون وحيث تسترحون وتحمل أثقالكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس أن ربكم لرءوف رحيم" [4]

ــ أما الخيل فان بيئة الصحراء ليست امثل بيئة لتأقلمه ، فالعروض الجنوبية لا تلائمها هذا هو السبب في أن الخيل الأسود في الصحراء إلا في أقصى نطاقها شمالا، والسطح الرملي لا يلائم حوافر الخيل.[5]

---

1 ـــــــ محمد بيومي مهران، المرجع السابق، ص 97.

2 ـــــ برهان الدين ، دلو، المرجع السابق، ص 49.

3 ـــــ علي جواد، ج1، ص 197.

4 ـــــ سورة النحل، الآيات 5-7.

5 ـــــ محمد بيومي مهران، المرجع السابق، ص 115.

الفصل الأول :

الصناعة المعدنية والحجرية والخشبية في شبه الجزيرة العربية

1- الصناعة المعدنية.

2- الصناعة الحجرية.

3- الصناعة الزجاجية.

1. الصناعة المعدنية:

لقد دفعت حاجة الإنسان في أموره الحياتية في شتى المجالات ، فانصرف إلى الاشتغال بالمعادن وتحويلها إلى أشياء نافعة لذلك ظهرت عملية التنقيب عن المعادن وظهرت صناعة الحدادة والصباغة وأمثالها فعمد الإنسان على استخلاصها من المواد الغريبة المختلطة بها ، كما اشتغل الصناع في خلط المعادن لإيجاد أنواع جديدة منها [1]:

أ- الحديد :

فعرف العرب الحديد وقد ذكر في القرآن الكريم لقوله سبحانه وتعالى :

"وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلاً يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ" [2].

وقد اشتهر بنو أسد بصناعة الحديد وكان يقال لهم القيون (جمع قين وهو الحداد) لأن أول من عمل الحديد بالبادية الهالك بن أسد الهالك بن أسد بن خزيمة ، وتوصل بنو أسد إلى صهر الحديد وتنقيته وتحويله الى معدن نافع لصناعة بعض الأدوات الفلاحية ووسائل الري وغيرها [3].

وقد أشير إلى أهمية الحديد ومنافعه في القرآن الكريم : "وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ" .[4]

ـــــ مصادر الحديد :

***المصدر** 1 : وكان من الشهب أي "سماني" إذ نسقط من الشهب قطع صغيرة من الحديد ويمتاز الحديد الشهبي بأنه يحتوي على فلر النيكل بنسب تتراوح مابين 5-26% ولكنها تكون عادة مابين 7و8 %بينما لا يحتوي الحديد الأرضي أو خدماته الأرضية على النيكل إلا في النادر وذلك النوع من الحديد كان قليل الوجود .

الصخور البركانية [5] وتحديد العصر الذي بدأ فيه استخدامه بصفة عامة من الموضوعات .

---

1 ـــــ الصمد الواضح ، الصناعات والحرف عند العرب العصر الجاهلي ، في المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، 1981م ، ص 105 ..

2 ـــــ سورة سبأ : الآية 10 .

3 ـــــ برهان الدين دلو ، المرجع السابق ، ص ص ، 107-108 .

4 ـــــ سورة الحديد ، الآية 25 .

5 ـــــ ألفريد لوكاس ،المواد والصناعات عند قدماء المصريين ،تر:زكي اسكندر محمد زكي غنيم ،مراجعة:عبد الحميد أحمد ،دار الكتاب المصري ،ص:375.

***المصدر** 2 : وهو من الأرضي ويوجد الحديد على شكل خامات بشكل حبيبات صغيرة في بعض التي كثر فيها النقاش والتضارب ويرجع ذلك إلى عدم العثور على قطع من الحديد بربع تاريخها إلى عصور قديمة ، ذلك نتيجة لأن الأدوات المصنوعة من الحديد تصدأ و تتآكل بسرعة من التربة الرطبة خصوما إذا ما احتوت تلك التربة على أملاح ولكن الحديد لا يهدأ في الظروف العادية التي يتسرب إليها الماء ويؤيد ذلك بعض القطع الحديدية التي بقيت إلى الآن .

ـــــ إستخراج الحديد :

وكانت الطريقة المستخدمة قديما لاستخراج الحديد من خاماته كان ينتج عنها حديد مطاوع قد لا يحتوي بالمرة على كربون أو يحتوي عليه نسبة صغيرة تقل عن 0,02% ومثل هذا الحديد لا يتصلد[1] ، إذا ما سخن ثم برد فجأة ، بل على العكس يطرى ويلين ، أما إذا ما ارتفعت نسبة الكربون في الحديد المطاوع والحديد الصلب ويمكن زيادة نسبة الكربون عن تلك النسبة فانه يتصلد بالتسخين والتبريد وذلك هو الفرق بين الحديد المطاوع والحديد الصلب ويمكن زيادة نسبة الكربون في الحديد بوضعه ملاصق للفحم لبعض الوقت ، وذلك عند درجة حرارة عالية ولكن في هذه الحالة نسبة الكربون تزيد بالسطح وتقل بالمنتصف لذلك كانت توضع خامات الحديد وسط تمائن الفحم ثم تسخن الخامات بشدة لعدة أيام وتسمى تلك الطريقة بطريقة التخفيف" cementation" والواقع إن تحديد العصر الذي بدأ فيه استخدام الحديد بصفة عامة من الموضوعات التي كثر النقاش[2] والتضرب فيها لأن الأدوات والأشياء التي كانت تصنع من الحديد تصلد أو ينتابها التآكل بسرعة في التربة الرطبة خصوصا إذا ما احتوت تلك التربة على أملاح ، ولكن الحديد لا يصدأ في الظروف العادية أو في التربة التي لا يتسرب إليها الماء أو يؤكد ذلك البعض القطع الأثرية التي بقيت حتى الآن في الخرائب وأماكن الآثار والحديد عندما يتآكل ويصدأ لا يتلاشى بل يتحول إلى مركب ثابت ويعبر دمجه عن حجم المعدن الأصلي.

---

1 ـــــ ألفريد لوكاس ،المرجع السابق ،ص:383.ـ كذلك علي جواد ،المرجع السابق ،ج7،ص:568.

2 ـــــ جمال سليمان علي عامر ، الحرف والصناعات اليدوية في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام ، رسالة ماجستير في التاريخ القديم ، جامعة الزقازيق ،ص ص: 28-29

ـــــــ أماكن وجود الحديد في شبه الجزيرة العربية :

يوجد الحديد في شبه الجزيرة العربية في مناطق وادي فاطمة في صعدة في اليمن وفي نقم وغمدان وقد ذكر الهمداني وجود الحديد بكثرة في جبال اليمن حيث استخرجه أصل اليمن منذ أقدم العصور . بذلك كانت اليمن مشهورة بصناعة السيوف[1].

ب- الحدادة:

وكانت الحدادة حرفة شائعة في مكة ينتسب إليها أناس من أشراف وأعراب أمثال : الوليد بن المغيرة والعاص بن هشام أخو أبي جهل ، وكان قيون مكة يصنعون الأدوات الزراعية والأسلحة من سيوف ودروع ورماح ونبال وسكاكين .وقد عثرعلى رأس رمح هرمي الشكل من الحديد مع إحدى المومياات في شبام الغواس (أنظر الملحق رقم 2).[2]

وفي يثرب إرتبطت الحدادة بالأعمال الزراعية ، فكان الحدادون يصنعون ما يحتاج إليه الفلاحون والمزارعون من محاريث ومساح وقؤوس لحراثة الأرض ، ومتبادل للحصاد وغير ذلك مما يستخدمه الزراع من الآلت وكان يقوم بصنع الأدوات الفلاحية أناس من العرب واليهود الموالي والعبيد .[3]

ت- الرصاص :

وهو معدن ثقيل كان معروفا منذ عهد بعيد وجد في مصر وكان يصدر من ترشيش وكان يستعمل في الوزان كالألواح للكتابة عليها وقد عرف العرب الجاهليون الرصاص وخاصة أهل اليمن الذين استخدموه في كثير من الأعمال ، منها صبة في أسس الأعمدة وبين مواضع اتصال الحجارة وذلك بعد إذابته لترتب بعضها بعض ولقد عثر المنقبون على بقايا منه في مواضيع متعددة من الأماكن الثرية في اليمن .

---

1 ـــــ المرجع نفسه ،ص 29 .

2 ـــــ إبراهيم بن ناصر بن إبراهيم البريهي ،الحرف والصناعات في ضوء نقوش المسند الجنوبي ، ط1، الرياض1442هـ ـ 2000م، ص:26.

3 ـــــ برهان الدين دلو ، المرجع السابق ، ص 109 .

كما عثر عيار وزن بشكل مكعب مستطيل في قرية الفاو ، وقد ملنى التجويف الذي بأسفله بمادة الرصاص وهو على نوعين أسود وهو الأسود والآبار وأبيض وهو القلعي وقد عرف بالأنك والسرب والصرف والسرفات وشيء مرصص مطلي به وكانت تطلى به الأواني ويشربون بها وقد أستعملت في النقوش ذات الصبغة الدينية في القرابين حيث تسيل دماؤه .

وفي الري السيلان الماء وفي صهر المعادن وبالذات في صب الرصاص الذائب في أسس الأبنية وبين فواصل أحجار الأعمدة لشدها بأحكام كما سلف ذكره.[1]

ـــــ طريقة إستخلاص الرصاص من خاماته :

طريقة استخلاص الرصاص من خاماته هي أبسط عمليات التعدين فبعد أن يجمع الخامد في مكان تبدأ عملية التحميص لذلك الخام وذلك بتكويم الخام فوق الوقود بحفر حفرة في الرض وثم يوضع خام الرصاص في إناء أو يوضع ذلك الإناء فوق تلك الحفرة ثم يشعل الوقود في الحفرة أسفل الإناء .[2]

ـــــ استخراج الرصاص :

الرصاص من أقدم الفلزات التي عرفها القدماء ويتكون الخام الرصاص من خليط من كربونات الرصاص وكبريتات الرصاص وكربونات الزنك كما يحتوي خام الرصاص على نسبة صغيرة من الفضة أحيانا آثار طفيفة من الذهب أيضا .[3]

ـــــ مناطق تعدين الرصاص في شبه الجزيرة العربية :

كانت مناطق تعدينه في اليمن وحضر موت وعمان والساحل الغربي لشبه الجزيرة العربية .

وقد استخدم الرصاص الناتج في عمل التماثيل الصغيرة وعمل ثقالات لشباك الصيد وبعض الخواتم ، كما استخدم في أعمال البناء كالسياج وقواعد الأعمدة وقد كثر

1ـــــ المرجع نفسه، ص ص ، 176-177 .

2 ـــــ إبراهيم بن ناصر ، إبراهيم إبراهيمي ، الحرف والصناعات في ضوء نقوش المسند الجنوبي ، ط1 ، وزارة المعارف، المملكة العربية السعودية ، 2000 ، ص ص، 282-283 .

3 ـــــ المرجع نفسه ، ص ص ، 31-32 .

وجود الرصاص في جنوب شبه الجزيرة العربية في منطقة حمدان بين الخولان العالية ومراد، وقد امتاز الرصاص بسهولة جمره وتشكيله عن طريق الصب في قوالب .[1]

ث- **النحاس** :

لعل أقدم ما استعمله الإنسان من المعادن هو النحاس ويرجع ذلك إلى سهولة الحصول على النحاس ، حيث كان يعثر عليه بالقرب من سطوح الأرض مختلطا بمواد أخرى يمكن فصلها وصهرها على النحاس بمجهود يسير ، وفي وجود حرارة ليست شديدة جدا .[2] كما أنه ليس من المستبعد أن يكون القدماء امتدوا إلى استخلاص النحاس في بداية أمرهم عفوا ، وحيث مواد الأفران والأكوام والقمائن التي كانوا يحرقون فيها فخارهم كانت تتضمن قطعا من خام النحاس أحيانا فعندما تعرضت للحرارة الشديدة خلص النحاس منها وظهر بريقه فالتقت إليه تركن من قطع بضع الكحل المعروف باسم الملاخيت بلونها الأخضر وظهر بريق الأنظار كما أن النساء عندما كان يطهين الطعام على مواقد بجوار الأكواخ السكينة النحاس وعندما تكررت تلك العملية وظهورها إلتفت الأنظار[3] إليها وعرف الناس أسبابها وأصبحوا يكررونها عن عمد ويبحثون عن النحاس فيها. ويوجد النحاس على عدة هيئات :

أ – **الملاخيت** malachite : وهي مادة لونها أخضر تشبه الأزوريت في تركيبة وهو يتكون من أحد كربونات النحاس وهي أقدم خامات النحاس التي استخدمت[4] منذ عصور قديمة كمادة ملونة للجدران وتكوين مواد الترجيج وترفع نسبة النحاس فيه عن غيره من المواد الأخرى .[5]

---

1 ـــــ علي جواد ، ج 7 ، المرجع السابق ، ص 569 .

2 ــ ألفريد لوكاس ،المرجع السابق ،ص345.

3 ــ صالح عبد العزيز ،الشرق الأدنى القديم ،مكتبة أنجلوا المصرية ،القاهرة ،1987م،ص30.

4ـــ ألفريد لوكاس ،المرجع السابق ،ص342 .

5- Kismani AETAL prlimilory Survey om he mining Survey 1982 Vol p77.

ب – الآزوريت Azurite : وهي مادة ذات لون أزرق غامقا ويتركب من كربونات النحاس القاعدية ويوجد الازوريت عادة على سطح الأرض أو قريبا منه كما يوجد مختلطا بالملاخيت

ج – الكريزوكولا Chrisocolla : وهي مادة ذات لون أزرق أو أخضر مائل للزرقة وتتركب من سليكات النحاس واستخدمت أحيانا كحل للعين .[1]

فالنحاس أحمر اللون صالح للاستعمال في أمور كثيرة بعد طرقه مفاتح أو جذبه أسلاكا وقد عرفت منذ العهود القديمة ، ويقال أنه أو ما عرف في شبه جزيرة سينا بين مصر.وفلسطين حوالي سنة خمسة آلاف قبل الميلاد ومع أنه نادر الوجود في[2] فلسطين والشام ولبنان حاليا فقد كان في هذه المناطق مناجم غنية في الأزمنة القديمة .[3]

ـــــ مناطق وجود النحاس في جنوب شرق الجزيرة العربية :

يوجد النحاس على ساحل المحيط الهندي في حضر موت ولكن يوجد بكثرة في عمان حيث ذكرت المصادر الآشورية أن الملك "جوديا "قد إستورد شحنات من النحاس من مابان لصناعة تماثيل له ، وكذلك إستورد حاكم الموصل شحنات من النحاس من المصدر نفسه وذلك في عهد الحاكم لوجال آند ، وقد أطلقت النقوش السومارية على عمان ماجان وتلك التسمية تعني باللغة السومارية جبل النحاس .

وقد قام الانباط بتعدين الفيرور والنحاس في شبه الجزيرة العربية بالقرب من وادي فيران حيث أنشؤا الطرق التي تصل إلى هذه المنجم كما أن وجود أعداد كبيرة من القطع النحاسية وبقايا الأفران المستخدمة في استخلاص في نجران تؤكد تعدين ذلك المعدن هناك .[4]

ج- البرونز :

إذا جمع النحاس مع القصدير تنتج معدن آخر هو البرونز وهو معدن صلب وقد توصل العلماء إلى صنعه وكانوا يصنعون السلاسل والأسلحة وآلات الضرب وآلات

1 ــألفريد لوكاس ،المرجع السابق ،ص342.

2 ــ الصمد واضح ،المرجع السابق ،ص176.

3 ـــــ نفسه ، ص 176 .

4 ـــــ جمال سليمان علي عامر ، المرجع السابق ، ص 27 .

الحفر والصناعة ووجدت آثار البرونز بكثرة في مخلفات القدامى ومنها حتى التماثيل.[1](أنظر الملحق 3).

و إتخذ منه الكثير من أدواتهم ومعداتهم ومن هذه الأدوات :

- التماثيل الأدمية .
- التماثيل الحيوانية .
- طريقة صناعه التماثيل .
- صناعة أدوات الإضاءة .
- صناعة اللوحات .
- صناعة الأواني .
- المكاييل والموازين .[2]

ونشير أيضا إلى أهم الصناعات التي كانت تنتشر في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام أهمها:

ح- **الذهب** : وهو معدن من المعادن الثمينة ويطلق عليه ذهبن في لغة المسند كما ذكر بعض العلماء أن العرب سمي معدن الذهب:

خُزَيبه . وللذهب عدة أسماء منها :

البتر : وقيل هو الذهب المكسور .

العحسبد :وهو من الدر والياقوت.

العقيان : وهو الذهب نسبت نباتا .

السحالة : يقال لتراب الذهب .

السيراد : الذهب الصاحي ، والأصفران، والشذر، والتضبر ، والسام...[3]

ـــــ **إستخراج الذهب وتصنيعه** :عرف العرب الجاهليون أنهم يستخرجون الذهب بعدة طرق إما أن يكون الذهب الخالص لا يكلفهم مجهود كبير ، إلا إذا كان

1 ـــــ الصمد الواضح ، المرجع السابق ، ص 180 .

2 ـــــ إبراهيم بن ناصر إبراهيم البريهي ،المرجع السابق ،ص ص:274ـــ283.

3 ـــــ الصمد الواضح ،المرجع السابق ،ص:180.

مخلوط بأتربة أو موجود على شكل عروق بطبقات صخرية وقد كانوا يستخرجون الذهب بواسطة أدوات حفرية بدائية مثل : الرحى وأدوات تنظيف ومدقات ومصابيح .[1]

وأشار مؤرخو اليونان والرومان والجغرافيون العرب إلى أن الذهب كان يستخرج من عدة أماكن في جزيرة العرب وانه كان يستخرج من بعضها خالصا نقيا لا يعالج بالنار من الشوائب المعدنية لا يضطر لتنقيته وتشير وثائق الشرق الأدنى القديم وكتابات المؤرخين اليونان والرومان إلى شهرة بلاد العرب بما فيها من عمليات كثيرة من الذهب كانت تقدم كجزية أو هدايا إلى ملوك الشرق القديم .

ومن الأماكن التي يستخرج منها الذهب في جزيرة العرب وأدى إلى تتليث على بعد حوالي 183 ميلا من نجران أو مصدر الذهب إلى الشمال من المدينة وكذلك أرض مدين .[2]

وقد تم الكشف عن بعض الحلي والمجوهرات الذهبية والفضية والنحاسية واللؤلؤ والأحجار الكريمة وغيرها .وذلك في أجزاء متفرقة من المنطقة ،وبالرغم من دقة صناعتها وصغر حجمها وأهميتها وتناقلها من مكان لأخر ومن شخص إلى سواه .مثل ماوجد في قرية الفاو من أساور مشغولة من الذهب يتجلى فيها الذوق الرفيع والمهارة في الصياغة وكأن صانعها قد فرغ منها اليوم .(أنظر الملحق رقم 4).[3]

خ- **الفضة** : تعرف الفضة في نصوص المسند بـــ (صرفن) (الصرف) وتسمى اللجين والوذيلة والسبيكة ولقد كانت مشهورة في بلاد اليمن ولها مناطق معروفة لإستخراجها مثل عوسجة في بلاد هذيل واليمامة وغيرها ، وتوجد في طبيعة فلزا خالصا وغير خالصا .[4]

أ – الفلزا الخالص : وهو الفلز من الفضة نقي خالص من الشوائب ، ويوجد ذلك الفلز بكميات ختبلة جدا ونقية على شكل بلورات برية أو سلكية أو شجرية .

ب – خامات الفضة الغير خالصة : وهي نوعان هما :

---

1 ـــــ المرجع نفسه ، ص ص ، 194-195 .

2 ـــــ أحمد أمين سليم ، جوانب من تاريخ حضارة الجزيرة العربية في العصور القديمة – المعرفة الجامعية ، (ب ب) 1429هـ ، 2008م ، ص 312 .

3 ـــــ إبراهيم بن ناصر إبراهيم البريهي ،المرجع السابق ،ص:284.

4 ـــــ الصمد الواضح ،المرجع السابق ،ص ص 514 ــ 515.

1- كبريت الفضة .

2- كلوريد الفضة .

- كما توجد الفضة نسب صغيرة مع كل من الرصاص والذهب والنيكل وتوجد الفضة مختلطة بالرصاص والذهب وخاصة في إيران وجنوب شبه الجزيرة العربية وكانت تخلط الفضة مع النحاس في جفنه الفخار أو عن طريق الكبريت الموجود بصفار البيض[1].

وتتوفر الفضة المختلطة مع الذهب بصورة شبه خالصة على طول الساحل الغري أي في مناطق جبال السراه في مدين حتى اليمن ، كما أشار الهمذاني إلى استخراج الفضة من منطقة الرضواض في اليمن وأنها كانت فضة لا نظير لها ، كما وجدت مناجم قديمة للفضة شرق منطقة القنفذة وفي منتصف المسافة بين وادي قينونة ووادي بنا باليمن ، وخام الفضة ينصهر عند درجة حرارة 590° وهي درجة إنصهارها .

كما إستخدموا الفضة في صناعة السيف والتماثيل والقناديل والمصابيح وصناعة النقود .[2] (أنظر الملحق 5).

وقد إكتشف العديد من المناجم في الجزيرة العربية التي إستخرج منها العرب في العصور القديمة الفضة .[3]

د- **الكبريت** : هي الحجارة الموقد بها وقال ابن دريد . لا أحسبه عربيا صحيحا للبث الكبريت عين تجري فإذا جمد ماؤها صار كبريتا أبيض واصفر وأكد أبو منصور: يقال كبريت فلا يعيره إذا طلاه بالكبريت مخلوطا بالدسم [4] والكبريت من المعادن الموجودة في اليمن . وذمار هي مركزة ومنها يجلب إلى سائر أعمال اليمن .[5]

---

1 ـــــ نفسه ،ص516 .

2 ـــــ نفسه ، ص ص 514 ، 515 .

3 ـــــ د. أحمد أمين سليم ، المرجع السابق ، ص 312 .

4 ـــــ الصمد الواضح ، المرجع السابق ، ص520.

5 ـــــ علي جواد ،المرجع السابق ، ص 517 .

وقد استغل الجاهليون بعض الحرار لاستخراج الكبريت منها ، وذكر (ينبور) أن أهل اليمن كانوا يستخرجون الكبريت من جبل يقع في شرقي ذمار ويظهر أن هذا الجبل بركان قديم .[1]

ذ- الملـــح :

ويقول صاحب المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، الملح من المواد التي تاجر بها الجاهليون وتوجد معادنه في مواضع متعددة من جزيرة العرب وكان بعضهم يستحضره من المياه المالحة ، ومنهم من كان يستخرجه من مناجم تحفر وقد ذكر الهمذاني أسماء مواضع وجدت فيها معادن الملح وقد أشير في (المسند) إلى الملح والى تجاربه والى وجود عتالين كانوا يكيلونه ويرسلونه إلى الأسواق لبيعه بها ومن أشهر مواضع الملح في اليمن ، جبل الملح في بلاد مأرب وهو ملح صاف كالبلور .[2]

1 ـــــ أبو الفضل أبو المنصور ، جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري ، لسان العرب ، ج2 ، دار الصادر : بيروت ، ص 76 .

2 - علي جواد ، المرجع السابق ، 522 .

2. **الصناعة الحجرية :**

كان يوجد عدة أنواع من الأحجار القابلة للنحت والتشكيل في أنحاء متفرقة من شبه الجزيرة العربية مثل مرمر والألباستر والجرانيت والخام والحجر والصابوني والبازلت والديورايت. قامت على تلك الأحجار فنون وصناعات حجرية مختلفة ، فتلك الأحجار قد صنع منها الكثير من الأدوات التي استخدمت في نواحي الحياة المختلفة في شبه الجزيرة العربية .[1] فقد صنع منها الأوعية التي تحفظ بها الأطعمة والحبوب والعطور والزيوت وكانت معظمها على هيئة جرار صغيرة أو صناديق كانت بها أغطية ، كما صنع من الحجر الصابوني أواني الطهي . كما صنع سكان شبه الجزيرة العربية من أحجار الديورايت الرحى وأدوات طحن الحبوب وصنعوا التماثيل من الأحجار الخام والجرانيت [2] . ولقد استعمل سكان شبه الجزيرة العربية الأحجار في المباني بصفة عامة وخاصة في شمال شبه الجزيرة العربية بالبتراء ومدائن صالح ومعينة الحجر وكذلك في الجنوب الغربي حيث تتوفر الأحجار بكميات كبيرة وبأنواع عديدة [3] .

وكذلك قد تتوفر الأحجار بكثرة في جنوب الجزيرة العربية بحكم طبيعتها الصخرية الأمر الذي أدى إلى الاستفادة منها واستعمالها في صناعات حجرية مختلفة وهي كالتالي :

أ – **المباخر والمجامر**: لقد عثر على أشكال عديدة من المباخر والمجامر في أماكن مختلفة في جنوب الجزيرة العربية من مواد متنوعة . (أنظر ملحق رقم 6) .

ب – **المذابح والموائد** : المذابح استخدمت لذبح الحيوانات الصغيرة كالعجول والأغنام ، وعثر على نماذج من هذه المذابح في جهات متفرقة كما عثر عليها في قرية الفاو ، ولقد عثر على موانع في عدة أماكن منها مائدة مصنوعة من الحجر الكلسي لها

1 ـــــ نورا عبد الله العلي : المرجع السابق ، ص 176 .

2 ـــــ عبد الرحمان الطيب الأنصاري ، المرجع السابق ، ص 29 .

3 ـــــ علي جواد : ج 7 ، المرجع السابق ، ص 523 .

ميزابان على شكل رأس ثور يظهر على جانبها الآخر سطران من خط المسند وهم من موجودات المتحف الوطني بصنعاء .[1]

جـ - أواني وأوعية الطعام : تعددت الصناعات الحجرية التي أستخدمت كأواني وأدوات للطعام فشملت الأطباق – المغارف والقدور وغيرها ومن أهم تلك الأواني الحجرية :

- **القدور**: وكانت تصنع من الحجر ونحت فيها وقد أطلق عليها أهل مكة اسم البرمة ، كما وردت كلمة قدور في القرآن الكريم وكانت تصنع تلك القدور في اليمن والحجاز.

- **الأزيار**: وهي أواني كبيرة ضخمة الحجم ذات فوهة واسعة وخالية من المقابض تستخدم في تخزين الماء فيها داخل المنازل وكانت تحمل قاعدة .

- **الكؤوس**: وكانت تصنع من البلور الصخري حيث كان يغلب عليها اللون الأبيض وكانت تلك الكؤوس تنقش وتزخرف أحيانا .

- **الأواني والأوعية الصغيرة الحجم** : والتي كانت تستعمل كأطباق وقد صنعت أحيانا من أحجار الأبسيدون .[2]

- **أغطية الأواني** : وهي عبارة عن كتلة فخارية سميكة مستديرة الشكل وقاعدة مسطحة يعلو سطحها الخارجي مقبض أفقي به ثقبان يسهلان حمل الغطاء.[3]

- **أوعية حفظ مواد الزينة والعطور** : وهي عبارة عن هيئة جرار صغيرة أو صناديق ، ولها أغطية وتزين هذه الأوعية بالصور المحضورة عليها أو النقوش وتصنع عادة من أحجار الألباستر .

- **أدوات طحن وسحق الحبوب** : وكانت منها الرحى الكبيرة والصغيرة الحجم وكانت من الصخور الجرانيتية فكان منها ما يدار باليد وكانت تتكون من حجرين الأسفل وهو متحرك وبه فتحة يوضع فيها الحبوب ومقبض تدار به وكانت هناك

---

1 ـــــ إبراهيم بن ناصر إبراهيم البديهي . المرجع السابق ، ص 291 .

2 ـــــجمال سليمان علي عامر ، المرجع السابق ، ص 172 .

3 ـــــ عبد الرحمان الطيب الأنصاري ، المرجع السابق ، ص 29 .

الرحى الكبيرة الحجم التي كانت تدار بالحيوانات كما كانت هناك الأهوان والمدقات التي كانت تدق أنواع خاصة من الحبوب .[1]

د – التماثيل : لقد عثر المنقبون على تماثيل آدمية وحيوانية مصنوعة من الحجر بأنواعه المختلفة من التماثيل الآدمية الكبيرة على وجه الخصوص غير مكتمل بسبب تحطيم الإنسان لها واستفادته من أحجارها في البناء أو في أغراض أخرى تفيده.

هـ - اللوحات : (لوح من الحجر) صنعت اللوحات من أنواع مختلفة من مادة الحجر واستخدمت للكتابه عليها أو لنقش مواضيع متعددة فيها كشواهد للقبور . أو تقديمها كنذور إلى المعبد من أصحابها وهذه اللوحات امتازت عن شواهد القبور ، ومثل هذه اللوحات رجال ونساء وأيضا بعض رموز الآلهة العربية الجنوبية قبل الإسلام . (أنظر الملحق رقم 7) .

و – المعاصر والمطاحن : المعاصر وهي عبارة عن ثلاثة أحجار بعضها فوق بعض يعصر فيها العنب حتى يتحلب ماؤه ، أو يعصر فيها أشياء للشرب ، واستخدم الرحى والمساحيق المصنوعة من أحجار الديورايت والجرانيت في طحن الحبوب وهي مطاحن يدوية تستخدم في البيوت .[2]

ي – بناء البيوت والمنازل : صناعة البناء تعد أول صنائع العمل وأقدمها قال عنها ابن خلدون : "هي معرفة العمل في اتخاذ البيوت والمنازل سكن ومأوى للأبدان في المدن وذلك أن الإنسان لما حيل عليه من الفكر في عواقب أحواله لابد أن يفكر فيما يدفع عنه الأذى من الحر والبرد كاتخاذ البيوت المكتنفة بالسقف والحيطان من سائر جهاتها وأهل هذه الصناعة القائمون عليها متفاوتون فمنهم البحير الماهر ومنهم القاهر ، ثم تتنوع أنواعا كثيرة فمنها البناء بالحجارة المنجدة يقام بها الجدران . فأقيمت أبنية في اليمن عظيمة وقصور مشيدة وكانت أبنيتهم متفاوتة فمنها البناء بالحجارة ".[3]

---

1 ـــــ نورا عبد الله العلي ، المرجع السابق ، ص 188 .

2 ـــــ إبراهيم بن ناصر إبراهيم البديهي ، المرجع السابق ، ص ص ، 296-297 .

3 ـــــ محمود عرفة محمود ، العرب قبل الإسلام أحوالهم السياسية والدينية وأهم مظاهر حضارتهم ، ط1 ، كلية الآداب، جامعة القاهرة ، 1990م ، ص 238 .

ـــــ أنواع الحجارة المستعملة :

يستفاد من الأحجار في البناء ولا سيما في العربية الجنوبية ، إذا كان الحجر مادة البناء عندهم ويقطع من المقالع قطعا بعضها ضخمة استخدمت في بناء الأبنية المهمة مثل قصور الملوك والمعابد والسدود وبيوت السادات ، وقد تبنى تلك الحجارة مهندمة مصقولة أو بدون تشغيب وتطى بالطين ، وأحيانا كان الجاهليون يستعملون الحجارة الصناعية التي يقال لها "طابوق" أي الحجارة المكونة في الطين المشوي ويراد بها "اللين" أي الطين المجفف وعادة مزج الحجارة المصنوعة أي الطابوق بالحجارة الطبيعية المقلوعة سواء كانت مصقولة أم غير مصقولة وهي عادة معروفة في البناء في الشرق .[1]

ويقال لبعض أنواع الأحجار "المسنى" وتعمل منها نصب السكاكين "الهيصمي" وهي حجر يشاكل الخام إلا انه اشد بياضا يخرط منه الكثير من الآنية وقد نحت النحاتون من بعض هذه الحجار قدور للطبخ عرفت عندهم بـــ "البرمة" [2].

ومن أنواع الحجارة التي استعملها العرب الجاهليون في البناء الحجر الكلسي فقد ورد أنه كان بالشارع الرئيسي لمدينة تدمر نحو 750 عمودا من الحجر الكلسي الأبيض الوردي ، ارتفاع كل منها نحو خمسة وخمسين قدما ، ولا تزال بعض تلك الأعمدة قائمة فيها .[3]

وعثر على قطع فنية نفيسة من الحجر النفيس العالي المحفور ، أي من الأحجار الكريمة حفرت عليها صور ذات صلة بالأساطير الدينية مثل القطعة النفيسة المحفوظة في المتحف البريطاني ، ويظهر أنهاض صنع فنان قتباني حفرعليها "وعلين" وقد وقف كل واحد منهما على جانب وفقا على القدمين الخلفيتين ورفعا القدمين الأماميتين الى

---

1 ـــــ علي جواد ، ج8 ، ط2 ، الهيئة العامة المكتبة الإسكندرية ، 1413 هـ ، 1993 م ، ص 21 .

2 ـــــ علي جواد ، ج 7 ، ص 523 .

3 ـــــ عبد الرحمان الطيب الأنصاري ، المرجع السابق ، ص 306 .

الأعلى ومن بين الأحجار الكريمة المحفورة التي عثر عليها أحجار أصلها من العراق ومصر ومن أحجار يونانية من أيام القياصرة ومن العصور .[1]

وقد اتخذ العرب الجنوبيون من الحجر أثاثا لهم فتحوا منه أسرة وعروشا وقد عثر على قطع من المرمر ، وهي من بقايا عروش أو كراسي عملت لبعض الأغنياء كما استخدموا المرمر لصناعة التماثيل إذ عثر على ثلاث تماثيل كاملة يبلغ ارتفاع أحدها "89 سنتمترا" وقد تنحت من المرمر، وهي تمثل مرحلة من مراحل التطور،في فن النحت عند العرب الجنوبيين .[2]

لقد استعمل المعمار العربي الخام لاكساء أوجه الجدران أو في فرشة الأرض والمعابد ليكسبها بهجة وجمالا واستعمله ألواحا رقيقة تزخرف بالصور والنقوش لتعبر عنه مباهج الحياة كما استعمل ألواحا رقيقة شفافة منه لتكون مكان الزجاج المستعمل في النوافذ في وقتنا الحاضر ، ولا يزال أهل اليمن يستعملون الخام المرقق في نوافذهم، وهو يعطي النافذة رونقا وجمالا لا يتوافران في الزجاج .[3]

ومن الخام أقيمت أعمدة جميلة كست تيجانها بالنقوش وبالزخرف الأخاذ .[4]

---

1 ـــــ علي جواد ، المرجع السابق، ص 74

2 - علي جواد ، ج8 ، المرجع السابق ، ص 75 .

3 - المرجع نفسه ، ص 27 .

4 - الصمد الواضح ، المرجع السابق ، ص 308 .

3. الصناعة الزجاجية :

كان للصناعة الزجاجية تقاليد ما في المنطقة العربية فقد عثر علماء الآثار في الشام وفي مواضع عدة في شبه الجزيرة العربية على طائفة من الأواني الزجاجية وكسرها .[1]

وكذلك فان هذه الصناعة منتشرة في المراكز الحضارية في شبه الجزيرة وقد أكدت الحفريات على ذلك .[2]

ولقد أرجع العلماء صناعة الزجاج إلى الفينيقيين منذ زمن بعيد وذلك وفق شهادة بلينوس ، وكذلك قد عرف الآشوريون والمصريون الزجاج الكثيف أو بتعبير أدق عجينة الزجاج التي كانت اختراعا مصريا ، وقد استعمل المصريون الزجاج كبريق لطلاء الطين النضج منذ عهد الأسرة الفرعونية ثم استعملوه كطلاء قابل للترجيح على الجعران والتماثيل ، ومنذ ذلك الحين بدأت صناعة الأواني الزجاجية الخاصة بالزيت والطبوب والمراهم والتمائم والتماثيل الصغيرة المصنوعة من الزجاج ذات اللون الواحد أو المتعدد الألوان .[3]

لقد كانت هناك طريقتان لصنع الزجاج هما :

أ- طريقة النفخ.

ب- طريقة النفخ داخل القالب الذي يأخذ الشكل المراد منه حيث يشكل القالب على الهيئة المراد صنعها .

ـــــ **أشكال الأواني الزجاجية** : اتخذت الأواني الزجاجية أشكال مختلفة منها:

أ – **أواني زجاجية** مفتوحة بأحجام متوسطة ولها قواعد مستوية مقعرة قليل أو قواعد كروية .[4]

---

1 ـــــ برهان الدين دلو ، المرجع السابق ، ص 127 .

2 ـــــ نورا عبد الله العلي ، المرجع السابق ، ص 196 .

3 ـــــ عبد الرحمان الطيب الأنصاري ، المرجع السابق ، ص 29 .

4 ـــــ جمال سليمان علي عامر ، المرجع السابق ، ص 205 .

ب – القوارير : وهي أوعية صغيرة الحجم وشكلها مستطيل وذات عنق ضيق وفتحات متسعة .

جـ - القوارير الأنبوبية الشكل: وهي قوارير كبيرة الحجم ذات أعناق مرتفعة وفتحات متسعة.

د - الغرز: و يذكر هنا أن الغرز الزجاجي كان معروفا منذ القدم و كانت الطريقة المألوف في صناعة الغرز و هو أن يلف خيط رفيع من الزجاج المسحوب حول السلك و مثل هذه الأسلاك مازالت موجودة فعلا و مازال الزجاج ملتفا بها [1].(أنظر الملحق رقم 8).

*** زخرفة الزجاج** :

أ- الطلاء بالمينا : و الطلاء بالمينا ليس طلاء بالمينا لأنه في هذه الطريقة تستخدم على هيئة مسحوق يصهر داخل فجوات في الأواني والأوعية الزجاجية بالتسخين مع الأخذ في الاعتبار أن مادة الزجاج القديم كانت تصنع دائما عن طريق الصب في القوالب ثم تلصق في الأماكن والفجوات المعدة لها .

ب - التمويج : وتلك الطريقة كانت تتم والزجاج لين ، وذلك بأنه يلف بعض العيدان الزجاجية المختلفة الألوان حول السطح الخارجي للإناء الزجاجي المراد زخرفته .[2]

ـــــــ ألوان الزجاج :

وكانت أوعيته وأوانيه بألوان مختلفة فكان منها الأبيض والأزرق والمائل للخضرة والزجاج الأحمر والزجاج الأصفر وكذلك كان هناك الزجاج واللون الأسود وكان يكون كل لون بمركبات معدنية خاصة ومن تلك المركبات والألوان كالتالي : [3]

***الزجاج الأبيض** : وفي ذلك اللون يكون الزجاج عديم اللون أو شفافا أو نصف شفاف وكان ذلك اللون من الزجاج لا يحتوي على أي مادة ملونة ولكن إذا كان الزجاج

1 ـــــ المرجع نفسه ، ص 205.

2 ـــــ نورا عبد الله العلي النعيم ، المرجع السابق ، ص 196 .

3 ـــــ عبد الرحمان الطيب الأنصاري ، المرجع السابق ، ص 29 .

أبيض ومعتم وغير شفاف فان السبب يكون إضافة مادة ملونة وهو أكسيد القصدير ، حيث أن أكسيد القصدير كان يضاف للزجاج الأبيض غير الشفاف . [1]

* **الزجاج الأزرق** : وقد عثر في أنحاء متفرقة في شبه الجزيرة العربية على كسر الزجاجي أزرق اللون وكان بدرجات لون مختلفة.[2] فمنها :

1- اللون الأزرق الداكن الذي يحاكي اللأزورد.[3]

2- اللون الأزرق الفاتح الذي يحاكي الفيروز.

3- الأزرق المائل للخضرة ، ويرجع أن يكون ناتج عن استعمال مركبات النحاس التي تكون مصاحبة للأفران والقنائن التي كان يسخن فيها الزجاج .[4]

4- الزجاج الأخضر وينتج ذلك اللون عن استخدام مركبات النحاس أو مركبات الحديد .[5]

* **الزجاج الأحمر**: ويرجع ظهور اللون الأحمر في الزجاج إلى وجود الأكسيد الأحمر للنحاس الذي يتحول على السطح الآنية الزجاجية إلى اللون أخضر في بعض أجزاء اللون الأحمر بسبب التحول وسط الرديم والعوامل الجوية (البيئة) مما يؤكد أن اللون الأحمر هو أحد أكاسيد النحاس وقد عثر على العديد من الكسر الزجاجي في الربذة والفاو .[6]

***الزجاج الشفاف العديم اللون** : و لا يعرف على وجه الدقة متى بدأ استعمال هذا النوع من الزجاج ، و لكن عثر على كسر زجاجي شفاف عديم اللون في أنحاء متفرقة من شبه الجزيرة العربية .[7]

---

1 ـــــ المرجع نفسه ، ص 208

2 ـــ محمد بيومي مهران ،المرجع السابق ،ص196.

3 ـــ عبد الرحمان الطيب الأنصاري ،المرجع السابق ،ص29.

4 ـــ ألفريد لوكاس ،المرجع السابق ،ص331.

5 ـــ عبد الرحمان الطيب الطيب الأنصاري ،المرجع السابق ،ص29.

6 ـــــ نورا النعيم عبد الله العلي ،المرجع السابق ،ص126.

7 ـــ جمال يليمان علي عامر ،المرجع السابق ،ص 209.

* **الزجاج الأصفر** : كانوا يحصلون على اللون الأصفر بإضافة أرمال و كانت تلك الرمال تحتوي على مركبات الأنتيمون و مركبات الرصاص و كان هو اللون الشائع لسهولة الحصول عليه. [1]

* **الزجاج البنفسجي** : و يرجع وجود ذلك اللون في الزجاج إلى استخدام أحد مركبات المنجنيز و لكن بنسبة قليلة جدا لا تتراوح عن 0.5 % حيث قد لوحظ أن الزجاج الأبيض العادي الذي لا يحتوي على بعض مركبات المنجتير يكتب اللون البنفسجي مع انه كان في الأصل أبيض عادي وهذا اللون يحدث نتيجة حدوث بعض التغيرات الكيميائية في مركبات المنجتير بفعل أشعة الشمس ولكن لون الزجاج قديم أصلي لا يتأثر بأشعة الشمس.

***الزجاج الأسود** : وينتج هذا اللون نتيجة وجود مركبات النحاس والمنجنير معا في مكونات الزجاج وقد يأتي ذلك اللون نتيجة استخدام مواد غير نقية في صناعة الزجاج وكانت تلك المواد تحتوي على مركبات النحاس والمنجنيز معا ، وكان يصنع منه الخرز والعقود والتمائم .[2]

ـــــ **أماكن صناعة الزجاج** : إشتهرت عدن والفاو والريدة بأنها مراكز صناعة الزجاج في شبه الجزيرة العربية وكذلك منطقة حضر موت .[3]

1 ـــ ألفريد لوكاس ،المرجع السابق ،ص312 .

2 ـــــ نورا عبد الله العلي النعيم ، المرجع السابق ، ص 196 .

3 ـــــ جمال سليمان علي عامر ، المرجع السابق ، ص 209.

الفصل الثاني :

الصناعة الفخارحية والخشبية والجلدية

1- الصناعة الفخارية.

2- الصناعة الخشبية.

3- الصناعة الجلدية.

1. الصناعة الفخارية :

صناعة الفخار لها تقاليد عريقة في المنطقة العربية تمتد جذورها إلى عصور ما قبل التاريخ ، والفخار من الحرف المعروفة عند الجاهليين يؤيد ذلك ما عثر عليه علماء الآثار من أواني فخارية وخرفية في اليمن العربية الجنوبية وفي قرية عاصمة دولة كندة وفي مواضع أخرى من جزيرة العرب .[1]

وقد استعمل سكان شبه الجزيرة العربية في عصورهم القديمة كغيرهم ممن سبقوهم أو عاصروهم الأواني المصنوعة من الفخار ومما ساعد على ذلك هو توافر هذه الصناعة بالمنطقة .[2] ونذكر من المناطق أو المواقع الاثارية التي تواجد فيها صناعة الفخار جنوب الجزيرة العربية وفي وسطها مثل : هجرين حميد ومأرب والحريضة وحضر موت وقد صنعت من هذه المادة الكثير من الأواني ذات الوظائف والأغراض المعتمدة والأحجام المختلفة .[3] ولقد عثر في قرية الفاو كسر فخاريه عليها كتابات بقلم المسند ويمكن أن يقسم فخار قرية بشكل عام إلى فخار خشن وفخار رقيق ومرَجح على النحو التالي:

- أ – **الفخار الخشن** : يضم العديد من المجموعات سواء كانت للاستعمال اليومي أو لأغراض تجارية أو دينية محظى للمعابد والمقابر ومن هذه المجموعات :

- **القدور والازيار والجرار** : وهي أواني كبيرة ضخمة الحجم تزين سطوح بعضها زخارف مختلفة .
- **الزبادي** : وهي أواني تتفاوت في أحجامها وأشكالها وغالبا ما تكون فوهتها واسعة ومستديرة وقاعها مسلوب يضاف إليها غالبا قاعدة بارزة وأحيانا مستوية أو قاعدة حلقية قصيرة أو طويلة .
- **المباخر** : وهي من أهم القطع الأثرية التي عثر عليها في حفريات قرية الفاو وأكثر المباخر مربعة الشكل عليها زخارف .[4]

---

1 ـــــ برهان الدين دلو ، المرجع السابق ، ص 124 .

2 ـــــ نورا عبد الله العلي النعيم ، المرجع السابق ، ص 171.

3 ـــــ إبراهيم بن ناصر بن إبراهيم البريهي ، المرجع السابق ، ص 299 .

4 ـــــ عبد الرحمان الطيب الأنصاري ، المرجع السابق، ص ص ، 29-30.

- 4 – **الزمزميات** : وهي أواني قرصية الشكل مطلية أحيانا بتزجيج شمعي اللون يميل إلى الخضرة وذات مقبضين متقابلين أو عروتين مبججة من الوسط إلى حدها .

- **المهاني** : و هي عبارة عن أواني صغيرة و متوسطة الحجم مستديرة الشكل مسطحة القاعدة تملا ثقوب نافذة على أبعاد شبه متساوية و قد عثر على إنائين على هذا النحو.

- **أغطية الأواني** : و هي عبارة عن كتلة فخارية سميكة مستديرة الشكل والقاعدة مسطحة يعلو سطحها الخارجي مقبض به ثقبان .

- **ب- الفخار الرفيق** : يمتاز الفخار الرقيق عن الخشب أن أوانيه تنال عناية الصانع أكثر مما تناله أواني الاستعمال اليومي فتأتي هجينته أكثر نعومة نقاء مما يساعد على تنفيذ الزخارف عليها . وقد عثر على كميه من هذا النوع وهي : تلك الكسر النبطية في المنطقه السكانية .

- **جـــ- الفخار المزجج**: يعد الفخار المزجج ظاهرة تلفت الانتباه من بين معثورات "قرية الفاو" وأنه يوازي في كمية وأهمية الفخار الغير مزجج ، وقد وجدنا من الزخرف أشكالا لأواني مختلفة تتمثل في الزهريات والأطباق والزبادي والأباريق وغيرها .[1] وكذلك من ناحية أخرى اشتهرت مكة واليمن بصناعة الأواني الفخارية كالقدور والجفاف والصحاف والأباريق والكيزان والأكواب وغيرها وقد ورد ذكر معظم هذه الواني في القرآن الكريم ، وكان أهل يثرب يحملون الخمر في جرار يطلقون على الواحد منها اسم الحنتمة.[2]

- **طرق صناعة الفخار**: تمر صناعة الفخار بعدة مراحل وهي كالتالي :

- أ – **مرحلة عجن الطمي وتشكيله** : وكانت تلك العملية تبدأ بتنقية الطمي والطمي مادة غرينية لدنة تكونت من تفكك وانحلال أنواع الطمي وهي سيليكات الألمنيوم المائية إلى جانب بعض الشوائب الطبيعية ومركبات الحديد واليها يرجع اللون الأحمر في الفخار ، فضلا عن مركبات الكالسيوم ورمل الكوارتر والماء وبعد أن

---

1 ـــــ نفسه .

2 ـــــ برهان الدين دلو ، المرجع السابق ، ص 126 .

تنتهي عملية تنقية الطمي من الشوائب ويضاف إليه الطمي الماء .[1] ويعجن بالأقدام ، كما يضاف إليه أحيانا بعض التبن الدقيق (القش) أو الروث الحيواني المسحوق [2] حيث أن إضافة القش والتبن إلى الطمي المعجون (الصلصال) يمنع تفتيت الصلصال كما يقلل من الزوجة التي تجعل الطين أو الطمي صعب التشكيل باليد ، وكانت تلك المراد العضوية تختفي أثناء الحرق بعد أن تزيد تماسك الطمي أثناء الطمي وبعد عملية العجن للطمي يقوم الصانع بتشكيل الآنية ويسوي سطحها بيده المبللة ثم يجفف قبل عملية الحرق وذلك حتى لا تؤثر النار المتوهجة على شكل عجينة الآنية الطرية ولقد كانت صناعة الفخار يدويا تتطلب مجهودا كبيرا من الصانع الفخار المصنوع على عجلة الفخار أو الدولاب.

- **ب- مرحلة التجفيف** : حيث يجب أن تجف الأواني الفخارية قبل الاحتراق وإلا تشققت عند وضعها في النار أو القمينة من تبخر الماء المحبوس آليا منها وتسربه بسرعة كبيرة .

- **جـ - مرحلة الصقل** : وذلك يحك سطح الآنية محصاة أو أي شيء أملس آخر وذلك يحدث عندما يكون الطين قد أوشك على الجفاف أي قبل أن يكون قد تم جفافه تماما والصقل يكون بسد مسام الفخار فلا تنفذ منه السوائل كما أنه يعطي سطحه نعومة الملامسة . [3]

- وتختلف درجة الصقل بفعل الحك وذلك باختلاف نوع الطين فتكون الآنية أكثر لمعانا في الطين المسحوق سحقا شديدا وذلك باختلاف الطين الجيري أو الخشن .[4]

- كما يكون الصقل في القدور السوداء أكثر تأثيرا عنها في القدور الفخارية الحمراء وذلك إن غاز الكربونيل (أول أكسيد الكربون) الناتج عن الاحتراق الناقص يكون مغيب الأكسيد الحديد المغناطيسي ، فالحك يحلل الطلاء ويكسب السطح ملامسه ونعومة تشابه أسطح بعض أنواع الرخام التي تعرضت لتأثير الماء .[5]

---

1 ـــــــ جمال سليمان عامر ، المرجع السابق ، ص 134 .

2 ـــــ نورا عبد الله العلي ، المرجع السابق ، ص 189 .

3 ـــــ جمال سليمان علي عامر ، المرجع السابق ، ص 135 .

4 ـــــ نورا عبد الله العلي ، المرجع السابق ، ص 181 .

5 ـــــــ عبد الله الطيب الأنصاري ، المرجع السابق ، ص 29 .

- **د- مرحلة الإحراق** : وفي النهاية يحرق القدر الفخاري حيث أن فقدانه للماء أمر ضروري ، وذلك لتحويل الطين من حالته الأصلية الهشة التي يلينه الماء والسوائل الأخرى إلى الحالة الصلبة والمتانه والتكتل كالحجر فلا يؤثر فيه السوائل ولا الماء . إن عملية الاحتراق كانت في بادئ الأمر تتم في أكوام من القدور والأواني وكان الوقود المتاح في تلك العصور لإتمام عملية الحرق هو التبن والعصافة وأوراق وأغصان الأشجار وروث الحيوان والبوصة والسمار والحلفاء .[1]

- وأيضا للفخار ألوان مختلفة ومن هذه الألوان هي :

- **الفخار البني** : وهذا النوع من الفخار يرجح أن يكون قد أحرق في نار خفيفة مدخنة.[2]

- **الفخار الأسود** : إن هذا اللون في بادئ الأمر يأتي بسبب ردادة الاحراق فكانت النار مدخنة وتترك الأسطح سوداء على جسم القدور والأواني الفخارية .[3]

- **3ـ الفخار الأحمر** : إذ يحتمل أن يكون الفخار قد احرق أفضل من العتاد في بادئ الأمر إذ كلما شاع إستخدام النيران الأكثر توهجا وضياء لون القدور.[4] تحسنا حتى إمتص الأمر بأن أصبح اللون الأحمر الجيد من الأشياء المألوفة .[5]

- **الفخار الأسود والأحمر اللون** : حيث أن هناك نوعان من الفخار يجمع بين اللون الأسود واللون الأحمر.[6]

- **الفخار الرمادي والبرتقالي المصفر**: حيث ينشأ اللون الرمادي بسبب إستعمال رماد يميل للخضرة عند العجن ، وكذلك اللون البرتقالي المصفر بدرجاته .[7]

---

1 ـــــــ جمال سليمان علي عامر ، المرجع السابق ، ص 136 .

2 ـــــــ نورا عبد الله العلي ، المرجع السابق ، ص 189 .

3 ـــــــ الفريد لوكاس ، المرجع السابق، ص 200.

4 ـــــــ جمال سليمان علي عامر ، المرجع السابق ، ص 138 .

5 ـــــــ المرجع نفسه ،ص139.

6 ـــــــ المرجع نفسه ، ص 208.

7 ـــــــ جمال سليمان علي عامر ، المرجع السابق ، ص 140 .

2. الصناعة الخشبية.

لعبت الصناعات الخشبيه دورًا هامًا في حياة العربي الجنوبي فقد كانت الاخشاب هي العمد التي يقيم عليها خيمته ،وهي الاوتاد التي يثبت بها بيته المصنوع من الشعر عندما تهب الرياح . وهي الهودج الذي يركب به على جمله ،كما كانت الاخشاب هي الوعاء الذي يأكل فيه.[1]

وقد استخدموا الاخشاب المحليه والمستورده ونظرا لكون الخشب ماده سريعه التحلل فإن المصنوعات الخشبيه التي عُثر عليها في الحفريات الاثريه قليله ولكنها كافيه لإعطاء فكره عن قدره الفنان العربي بتحويل الماده الخام الى قطع فنيه رائعة ومثال على ذلك صناعه التوابيت الخشبيه من الخشب المحلي والمستورد كالصندل والتي عثر على نموذج منها في قبور الفاو.[2]

وزيادة عن القبور فقد كانوا يشكلون قطع رائعة كالأبواب والنوافذ والارايك والكراسي والصناديق وغيرها .[3]

وفي مناطق الحضر كانت تسقف البيوت من الاخشاب كما كانت تصنع السفن والقوارب التي يصطاد بها طعامه ويصنع من الاخشاب بعض أسلحته وأثاث بيته وغيرها من الصناعات المختلفة التي شملت جميع جوانب حياته اليوميه .[4]

وقد إستعملوا في هذه الصناعات الاشجار التي تتوفر في شبه الجزيرة العربية خاصة في مرتفعاتها الغربيه وفي جنوبها الشرقي وفي بطون أوديتها وغيرها ،وقد إستغل سكانها هذه الاشجار في صناعات أخرى بالاضافه إلى ما ذكر سابقا مثل إستخدامها وقودًا إما مباشره أو بعد تحويلها إلى فحم وذلك بحرق الاخشاب ثم إطفاءها وكان الفحم يحمل إلى المدن كما هو الحال في الوقت الحاضر .[5]

وقد إستعمل العربي القديم الاخشاب التي وفرتها له البيئة كما إستورد أخشاب اكثر جوده ومتانه من الهند وإفريقيا لصناعه الأثاث الفاخر للملوك وعلية القوم . ومن

---

1 ـــــــ عبد الرحمان الطيب الانصاري ،المرجع السابق ،ص 109 .

2 ـــــــ نوره عبد الله العلي النعيم ،المرجع السابق ،ص198 .

3 ـــــــ جواد علي ، ج7،ص557.

4 ـــــــ جمال سليمان علي عامر ،المرجع السابق ،ص185.

5 ـــــــ علي جواد ،المرجع السابق ،ص93.

أهم الاشجار التي كانت تنمو في اليمن وحضر موت وعمان بجنوب شبه الجزيرة العربية والعديد من الاوديه في كافه أنحاء شبه الجزيرة العربية [1].ومن تلك الاخشاب :

- **خشب النبق** Sidder :وتوجد أنواع شتى من أشجار النبق ومن المستحيل تمييز هذه الأنواع عن بعضها بدقه وهي أنواع شائعة في الأماكن الصحراويه داخل وخارج شبه الجزيره العربيه، [2]وكذلك توجد في الأماكن الشبه الجافه ،وشجره النبق ليست كبيره الحجم بدرجه تكفي لإستخراج ألواح خشبيه منها ،ولكن كافيا لإستخراج خشب الدسر وعروق الاسقف وخشب النبق متين وصلد ومبتن .[3]
- **خشب الاثل الطرفاء** :وتنمو أشجار الإثل بكثره في مجاري السيول بالمناطق الصحراويه .وهي طبيعه معظم أرجاء شبه الجزيره العربيه ومازالت تنمو حتى اليوم ، وقد أُستخدم خشبها قديما في صناعه وبناء القوارب التي إستخدمها العرب في الصيد داخل مياه الخليج العربي والمحيط الهندي .[4]
- **أشجار الطلح** :وهو ينمو في الاماكن والأراضي المتوسطه الارتفاع وعلى جوانب الأوديه وليس في مجرى تلك الأوديه أو بطونها ،وخشبه يمتاز بالقوه والصلابه لذلك أستخدم في البناء وصناعه الأعمده للخيام وروافع المياه من الأبار .
- أشجار **العرعر** : وهو شجر عظيم ينمو فوق جبال السراة ،وهو واسع الانتشار في أنحاء متفرقه من شبه الجزيره العربيه وخاصه في جنوبها حيث توجد غابات كثيفه منه في جبال حضر موت والجبل الأخضر بعمان .[5]ويستفاد من أخشابه في جميع الصناعات الخشبيه وذلك لجوده أخشابه التي تمتاز بالجودة والمتانة والصلابه ويستخرج منه القطران.[6]

---

1 ـــــ جمال سليمان علي عامر ، المرجع سابق ،ص 185 .

2 ـــــ الفريد لوكاس ،المرجع السابق ،ص711 .

3 ـــــ نورا عبد الله العلي النعيم ،المرجع السابق ،ص141 .

4 ـــــ المرجع نفسه ،ص80.

5 ـــــ جمال سليمان علي عامر،المرجع سابق ،ص186 .

6 ـــــ نورا عبد الله العلي النعيم ،المرجع السابق ،ص 79.

- **أشجار الجوز** :وهو شجر ينبت بريًا ايضا ،ويكثر وجوده في اليمن وجبال السراة وهو شج عالي كثير الأغصان ويمتاز بصلابة خشبه ومتانتها وأُستخدم في العديد من الصناعات الخشبيه .
- **خشب أشجار التألب**: وهو شجر ضخم له ظل كبير ، وعيدانه دقيقه أي سيقان وأغصان أشجاره ،لذلك صنع منه القسي ،وهي من أنواع الأسلحة وتنمو أشجاره بكثره في جبال اليمن وحضر موت وعمان .[1]
- **خشب أشجار السنط** :وينمو في المناطق الصحراويه لقدرته على تحمل ندرة الماء .[2] وكان ينمو بكثره في اليمن بجنوب شبه الجزيره العربيه لصلابه خشبه ومتانته، واستخدم خشبه في صناعه القوارب ولعمل صواري السفن والمراكب ، وذلك لانه شديد الصلابه ومقاوم للرطوبه وكذلك أستخدم في سقوف المباني حيث كانت تخلط أغصان السنط والاثل مع الطوب اللين في البناء وأحيانا توضع الاغصان السميكه بعض الشئ من تلك الأشجار داخل البناء ليزداد صلابه ،وخاصه ربط أركان البناء بعضها ببعض وذلك ليزداد البناء صلابه وقوه . [3]

وهذه كانت بعض من الأشجار التي كانت متوفره في شبه الجزيره العربيه .

وكذلك إستورد أنواعا من الأخشاب تمتاز بالقوه والصلابه مثل الساج والأبنوس والصندل من الهند وشرق إفريقيا وهي غاليه الثمن [4]وقد خصصت لصناعه الاثاث الفاخر منه ،واللوازم الاخرى التي تحتاج خشب صلب ومقاوم ،كما استخدم في المعابد والقصور والابنيه الهامه .[5]

ـــــ **طريقة صنع الأخشاب** :كانت طريقه صنع الأخشاب وتشكيلها يتم يدويًا ،وذلك بشق الخشب وإستخراج الألواح والأجزاء الصالحه للصناعه منه ،ثم تشكل يدويا على حسب الأحجام والأشكال المطلوبه حيث أن المخرطة لم تكن معروفه قبل العصر الروماني ،كما أن عمل الزخارف التي كانت موجوده على المصنوعات

1 ـــــ جمال سليمان علي عامر،المرجع السابق :ص 187.

2 ـــــ نورا عبد الله العلي النعيم،المرجع السابق،ص 79.

3 ـــــ جمال سليمان علي عامر ،المرجع السابق ،ص 187.

4 ـــــ نورا عبد الله العلي النعيم ،المرجع السابق ،ص 184.

5 ـــــ ابراهيم بن ناصر ابراهيم البريهمي ،المرجع السابق ،ص 237.

الخشبيه المختلفه من حليات وحُفر غائره وبارزه وحلقات حول القوائم لمختلف الصناعات الخشبيه المختلفه من أسره وكراسي وصناديق وأدوات خشبيه أخرى كانت مصنوعه يدويا .[1]وكانت طبقات الأخشاب المختلفه المستخدمه في صناعه غرض واحد يراد صنعه وتوضع تلك الألواح الخشبيه متعامده بالتبادل كما هو متبع في الوقت الحاضر وذلك لكي يكتسب الخشب الالتواء المرغوب فيه فقط وليس غيره .[2] وهناك الوصلات الخشبيه وكان بها نقر في قطعه الخشب ولسان في القطعه الاخرى ليسهل تعشيقها .[3] وكذلك الدواسركما كانت هناك طرق الزخرفه المختلفه التي أستخدمت في زخرفه المصنوعات الخشبيه ،والتي كان يغلب عليها الحفر البارز و الغائر، ودارت مصنوعاتها حول الزخارف النباتيه والهندسيه والرسوم الحيوانيه أحيانا .[4] ولكن تعَرض الصناعات الخشبيه للتلف والتحلل وإفتقادها عنصر البقاء وهذا جعل الكثير من تلك الصناعات وزخارفها لا يصل الى أيدينا[5].ومع ذلك فإن ماوجد منها وماعثر على ظواهر تدل عليه يعبر عن إهتمام كبير بها ومما وجد :

1.وعاء صغير على شكل طبق مسطح القاعده وناعم الملمس يبدوا انه استعمل لسحن المواد الخفيفه .

2.مكيال وجد في أحد دكاكاين السوق وحاله أصبحت جيده يعد ترميمه .

3.قطعه مستطيله عليها دائرتان غائرتان غير كاملتي الاستداره بينهما ثقب صغير نافذ مستطيل الشكل ،يبدوا أنها أستعملت كقاعده لكفتي ميزان لوزن الأشياء الدقيقه.

4.عدد من الأمشاط تظهر بها الاسنان الدقيقه من طرف والعريضه من الطرف الاخر مع خطوط زخرفيه جميله ،كما عثر على أمشاط يبدوا أنها استعملت في نسج الأصواف .[6]

---

1 ـــــــ جمال سليمان علي عامر ،المرجع السابق ،ص 188.

2 ـــــــ نورا عبد الله العلي النعيم ،المرجع السابق ،ص 198.

3 ـــــــ جمال سليمان علي عامر ،المرجع السابق ،ص 188.

4 ـــــــ نورا عبد الله العلي النعيم ،المرجع السابق ،ص 198

5 ـــــــ علي جواد ،ج2،ص 226.

6 ـــــــ عبد الرحمان الطيب الانصاري ،المرجع السابق ،ص 28.

ـــــــ الأدوات التي أستخدمت في الصناعات الخشبيه :

1. **القواديم** :وهي فئوس مثلثه الشكل وبأحجام مختلفه كانت تصنع من الحديد وكان يعلوها مطارق وتستعمل لاعداد الخشب للتصنيع .[1]

2. **البلطة أو الجرزن** :وهي من الحديد ولها أحجام مختلفه وكانت تستعمل في أخذ الاحجام المطلوبه من الاخشاب الالواح من الأشجار ،وقطع الأشجار الى قطع يسهل تصنيعها وكذلك قطع الأشجار أيضا .[2]

3. **المناشير** :وهو ما بشر به الخشب أي يقطع [3]وكانت تستخدم في نشر الأخشاب وإستخراج الألواح من القرم الخشبيه والقطع الزائده منها .[4]

4. **مقياس الأطوال** :وهو مسطره من الخشب مدرجه عليها مقاسات وعلامات لتحديد الأحجام والمقاسات عليها .[5]

5. **الأزاميل** :وكانت تستخدم في الحفر وصناعه الدواسر وعمل حفر التعشيق وألسنتها وهي من الحديد يقوم بصنعها الحداد.[6]

وأيضا هناك أدوات أخرى مثل :الزوايا أو الكوس والذي يستخدم لأخذ المقاسات عند تصنيع الدواسروالقوائم والزوايا [7]وكذلك عند عمل الزخرفه ،وأيضا هناك الفارة وهي آله حاده كانت تستخدم في مسح الأخشاب وإعطائها السطح الناعم ،بعد أن كانت تلك العمليه تتم عن طريق حك الخشب بقطعه من الحجر الرملي .[8]أيضا هناك المثقاب والنصال الذي أستخدم في حفر الزخرفه سواء كانت بارزه أوغائره [9]

وكان لكل تلك الأدوات مقابض خشبيه يصنعها النجار لنفسه من الخشب .[10]

---

1 ـــــــ جمال سليمان علي عامر ،المرجع السابق ،ص188 .

2 ـــــ ـعلي جواد ،المرجع السابق ،ج7،ص557 .

3 ـــــــ برهان الدين دلو،المرجع السابق ،ص 128.

4 ـــــــ علي جواد،المرجع السابق ،ص560.

5 ـــــــ جمال سليمان علي عامر ،المرجع السابق ،ص189 .

6 ـــــــ نورا عبد الله العلي النعيم ،المرجع السابق ،ص 198.

7 ـــــــ إبن منظور ،لسان العرب ،ج10،دار المعارف بيروت 1119م،ص 249.

8 ـــــــ علي جواد،المرجع السابق ،ص 552.

9 ـــــــ جمال سليمان علي عامر،المرجع السابق ،ص 189 .

10 ـــــــ علي جواد ،المرجع السابق ،ص 552.

ـــــ **أماكن صناعه الأخشاب في شبه الجزيره العربية** :إنتشرت صناعه الأبواب والشبابيك والأسقف في المناطق الحضاريه من شبه الجزيره العربيه وخاصة في اليمن وفي الحجاز ،كما إنتشرت القوارب في عمان وساحل الخليج العربي وقامت الصناعات البسيطه مثل الأمشاط وعمد الخيام والأوتاد لبيوت الشعر في كافه أنحاء شبه الجزيره العربيه حيث توفرت الأخشاب من الأشجار التي كانت تنمو في الأوديه.[1]

الأوديه.[1]

ـــــ **أهم المصنوعات الخشبيه** :على الرغم من أن المصنوعات الخشبيه تتعرض للتلف أو التحلل كما ذكرنا سابقا وأيضا لإفتقادها عنصر البقاء إلا أن ما وصل إلينا من قطع أثريه كان كافيا لتوضح لنا ما كانت عليه هذه الصناعه وما أنتجته من مصنوعات خشبيه ،ومنها :

1. **الصناديق** :وكانت تصنع من خشب الساج الهندي الابنوس ،وتطعم بالعاج وتستخدم في حفظ المجوهرات والملابس .[2]

2. **الأسره والكراسي والمناضد** :وتصنع من الأخشاب الجيده ،وكانت تصنع أسرة الملوك من خشب الساج الهندي أو الأبنوس المستورد من الهند وإفريقيا ،أما عامه الشعب فكانوا يصنعون أسرتهم من الخشب المحلي الذي كانت تنمو أشجاره في شبه الجزيره العربيه .[3]

3. **أدوات الطعام** :كانت بعض الأواني المنزليه وخاصة أواني الطعام تصنع من الخشب ولاسيما الأواني كبيره الحجم التي كانت تستعمل في إطعام عدد كبير من الناس وخاصه في المناسبات المختلفه كالأفراح والمأتم والولآئم وكانت الاواني لا يطهى فيها الطعام ولكن كان يصب فيها الطعام للأكل فيها .[4]

4. **أعمده الخيام والأوتاد الخشبيه والوتيده أو المتيده** :كان العربي القديم يصنع الأعمده التي تحمل خيامه وبيوت الشعر التي كان يقيم فيها وكذلك الأوتاد الخشبيه التي

---

1 ـــــ ألفريد لوكاس ،المرجع السابق ،ص714 .

2 ـــــ عبد الرحمان الطيب الأنصاري ،المرجع السابق ،ص 26.

3 ـــــ نورا عبد الله العلي النعيم ،المرجع السابق ،ص198.

4 ـــــ إبن منظور ،ج13،ص89 .

تثبت بها الخيام وبيوت الشعر من الخشب [1]. كما كان يصنع المتيده التي كانت تستخدم في دق الأوتاد .[2]

5. **الهودج** :وهو مركب النساء الذي يوضع فوق الجمال وكان يستعمل في حالات السفر وحفلات الزفاف .[3]

6. **أسقف المنازل** :فقد كانت تصنع أسقف المنازل المبنيه من اللبن والأحجار في أماكن الإستقرار وخاصة في اليمن ومدن الحجاز .[4]

7. **عدة تحميل الجمال المستخدمه في القوافقل التجاريه** :والمستخدم فيها الأخشاب لكي توضع فوقها البضاعه التي تحملها الجمال للبلاد المجاوره وكذلك صناعه الخطاطيف الخشبيه المستخدمه في ربط تلك الأحمال وتحزيمها بالأحبال .[5]

8. **صناعه أمشاط الشعر الخشبيه** :كانت تصنع تلك الأمشاط من الخشب بعمل أسنان لتسريح الشعر و إخراج ما قد يعلق به من رمال و أوساخ بسبب الرياح ،وقد عثر على العديد من تلك الأمشاط في الزبده والفاو[6] .

9. **الفحم** :كانت بعض الأشجار وناتج أعمال النجاره تُفحم لكي يصنع منها الفحم الذي يستخدم في إعداد الطعام وعمليات الشواء والتي كانت كثيرة الحدوث في المجتمع العربي .[7]

10.**صناعه القوارب والسفن** :لقد ورد إسم السفينه في القرآن الكريم في قول المولى تعالى عز وجل قال :" أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ".[8]

ولقد ذاعت شهرة العرب في مجال الملاحة وصيد الأسماك واللؤلؤ من المحيط الهندي والخليج العربي ،ويكفي أن نعرف الاسم القديم لعمان كان ماجان .[9]

---

1 ـــــــ نورا عبد الله العلي النعيم ،المرجع السابق ،ص185 .

2 ـــــــ جمال سليمان علي عامر ،المرجع السابق ،ص190 .

3 ـــــــ علي جواد ،المرجع السابق، ص551.

4 ـــــــ جمال سليمان علي عامر ،المرجع السابق ،ص190 .

5 ـــــــ نورا عبد الله العلي النعيم ،المرجع السابق ،ص184 ــ كذلك علي جواد ،المرجع السابق، ص549 .

6 ـــــــ نورا عبد الله العلي النعيم ،المرجع السابق ،ص197 .

7 ـــــــ المرجع نفسه ،ص185 .وعلي جواد ،المرجع السابق ، ص105 .

8 ـــــــ سوره الكهف ،الآيه 79.

9 ـــــــ عبد الرحمان الطيب الأنصاري ،المرجع السابق ،ص82 .

وهو مكون من الكلمه الآشوريه ma بمعنى ميناء أو أرض السفن بسبب شهرة أهلها في ركوب السفن في البحار وقد صنع العرب من الأخشاب أليافها السفن والقوارب البحريه التي إستخدموها في رحلاتهم التجاريه ،وكانت تلك السفن قادره على الملاحه لمسافات طويله هذه بالإضافه الى صناعه القوارب البحريه الصغيره التي إستخدموها العرب في رحلاتهم لصيد الأسماك في رحلاتهم لصيد الأسماك ورحلات الغوص وإستخراج اللؤلؤ من سواحل الخليج العربي ،وكانت تلك القوارب الخشبيه البسيطه قائمه حتى اليوم في بعض القرى الساحليه .[1]

ويحدثنا صاحب دليل البحر الأرتري عن كثرة السفن التجاريه الراسيه في ميناء موزا (المخا) بقوله :"يقع على الشاطئ مكان يسمى موزا (مخا)وهي مدينه ــ سوق ــ بحسب القانون وتبعد برينيكي نحو إثنى عشر ألف ستاديا للمبحرين في إتجاء الجنوب ،والمكان مزدحم بأصحاب السفن من العرب الملاحيين ،ويعمل الناس كثيرا في أمور التجاره".

ولقد ذكر صاحب الدليل :أن رهباتا (وهي منطقه على ساحل إفريقيا الشرقي) ،كانت من نوع السفن المخيطه وأن هذه السفن كانت صناعه عربيه ويقول في هذا الصدد: "يوجد ميناء آخر في آزانيا يسمى رهبتا (Rhapta) وقد إشتق إسمه من السفن المخيطه (Rhapta Plaiarion) ويعتقد بعض الباحثين أن كلمه رهابتا آنفه الذكر قريبه من الكلمه العربيه "ربط " وربما كانت هي نفسها حيث أنها تشير إلى بناء هذه السفن بربطها في الحبال .

وكما أشار أيضا إلى أن السفن الخيطيه كانت تصنع في عمان وتصدر إلى موزا (المخا) ،ولقد كانت هي النوع المميز لسفن البحر الأحمر والمحيط الهندي .حتى بعد معرفه سكان هذه المناطق للمسامير الحديديه وإستخدامها لتثبيت ألواح السفن وقد يكون سبب ذلك ماتوفره السفن الخيطيه من مرونه وقدره على تحمل الإصطدام بشعاب المرجان التي تملاء شواطئ البحر الأحمر ،مما جعلها أقل تعرضا للكسر من السفن التي تُثبت ألواحها بالمسامير .والعرب الجنوبيين لايزالون محافظين على بناء السفن

1 ــــــــ جمال سليمان علي عامر ،المرجع السابق ،ص192 .

المخيطيه حتى يومنا هذا على ساحل المهرة ،وربما بنفس الطريقه التي كانت تصنع بها منذ آلاف السنين.[1]

وصنع سكان الجزيره العربيه في الخليج العربي والمحيط الهندي القوارب من جذوع الأشجارو أخشابها والقرب الجلديه المنفوخه وإستخدموها في أعمال القرصنه .[2]

وكانت تلك القوارب الصغيره مخصصه للصيد والرحلات القصيره وإستخراج اللؤلؤ وتلك القوارب تعتمد في صناعاتها على أخشاب محليه .[3]

وكانت الأخشاب من نوعيه قويه لا تبلى إذا بقيت في الماء مدة طويله ولا يستبعد أن يكون العرب قد إستوردوا الأخشاب القويه الصالحه لبناء السفن مثل خشب الساج الهندي .وقد إشتهرت عمان منذ زمن بعيد بصناعه السفن والقوارب وكانت تصدرها إلى الأجزاء الساحلية من شبه الجزيرة العربية .ولكن السفن الكبيرة الحجم كانت تصنع أيضا للإبحار في الرحلات الطويلة التي تتنقل البضائع إلى الهند وكانت تصنع من الألواح الخشبية تشد بعضها لبعض بخيوط من الألياف ولحاء الأشجار ولم تكن تستخدم المسامير المعدنية وظلت تلك السفن معروفة في البحر الأحمر والمحيط الهندي حتى القرن الخامس عشر ميلادي .[4]

وصنع العرب بهذه الطريقة سفن ذات أحجام وحمولات كبيرة تبلغ حمولتها إلى ما يقرب 200 طن وكانت تستخدم الأشرعة في إبحارها إلى المحيط الهندي مع الرياح الموسمية .[5]والشراع هو الديمنو(المحرك) السفينة والقوة الدافعة لها [6].ويقال لها القلع أيضا ،كما يقال لها جل .[7]

وفي البداية إستعمل العرب الأشرعة المصنعة من حوض النخيل ،وظلت هذه الأشرعة في شرق إفريقيا وفي المراكب العربية الصغيرة ،وحتى بعد دخول البرتغاليين

---

1 ـــــــ ابراهيم بن ناصر ابراهيم البريهي ،المرجع السابق ،ص242.

2 ـــــــ نورا عبد الله العلي النعيم ،المرجع السابق ،ص187.

3 ـــــــ علي جواد ،المرجع السابق ،ص81 .

4 ـــــــ جمال سليمان علي عامر ،مرجع سابق ،ص192.

5 ـــــــ نورا عبد الله العلي النعيم ،المرجع السابق ،ص187 .

6 ـــــــ ابن منظور ،لسان العرب ،ج8 ،دار المعارف بيروت ،1119م،ص292 .

7 ـــــــ ابن منظور ،ج11،ص121 .

المحيط الهندي .وبفضل طول تجارب الملاح في جنوب الجزيرة العربية في المياه الخطرة ،والمسالك الضيقه بين الشعاب المرجانية ،إهتدى الى وضع الشراع المثلث ، الذي ساعده كثيرا في الإلتفاف السريع عند تغير إتجاه الرياح فجأة والسير بمهارة فائقة بالسفينة في الممرات المائية الضيقه بين الصخور والشعاب .[1]

وسميت تلك السفن بالسفن الخيطية التي هي قريبة الشبه بالمراكب المصرية التي كانت تعمل في البحر الأحمر ،وهذا التأثر جاء بسبب النشاط الدائم لسكان شبة الجزيرة العربية على سواحل الإفريقية للبحر الأحمر والمحيط الهندي وكذلك نشاط السفن المصرية في تلك المنطقه لجلب البخور وغيره من السلع من جنوب شبه الجزيرة العربية والساحل الإفريقي.[2]

1 ـــــ ابراهيم بن ناصر ابراهيم البريهمي ،المرجع السابق ،ص 244.

2 ـــــ جمال سليمان علي عامر ،المرجع السابق ،ص ص194ـــ 193.

3. الصناعة الجلدية .

لعبت صناعه الجلود دورا هاما في حياة سكان شبه الجزيره العربيه قبل الإسلام حيث توفرت المقومات التي ساعدت على وجود هذه الصناعة وهذه المقومات هي جلود الحيوانات التي كان يرعاها سكان شبه الجزيره العربيه مثل :الإبل والأغنام والماعز والأبقار،بإضافة إلى جلود الحيوانات المتوحشة التي كانت تعيش في شبه الجزيره العربيه وكان يصطادها السكان مثل :الحيوانات المتوحشة وجلود الأسماك الكبيرة الحجم مثل :سمك القرش والسلحفاة البحريه حيث كان سكان جنوب شبه الجزيره العربيه وشرقها في حضر موت وماجان صيادين مهرة .[1] فضلا عما توفره أراضي شبه الجزيره من نباتات التي تستعمل من ثمارها و أوراقها في عمليه دباغه لتلك الجلود وتلوينها مثل نبات القرظ والعلق.[2] وكانت تلك الجلود تدخل بعد دباغتها وتجهيزها تدخل في مختلف الصناعات الجلديه والتي كان يحتاج إليها سكان شبه الجزيرة العربيه في حياتهم اليوميه حيث أن أدواتهم والأواني المصنعه من الجلود كانت خفيفة الوزن وسهلة النقل لذلك صنع سكان شبه الجزيره العربيه جميع أدواتهم التي شملت كافه شؤونهم اليوميه من مأكل وملبس من الجلود .[3]

ومن هذه الصناعات النعال فقد عثر على تماثيل لشخصيات وصور ورسوم تنتعل نعال جلديه ،وكذلك الأشلة وهي جلد من صوف ويجعل على جسم البعير[4] كما صنعوا الفرش من الجلود[5] وكذلك استخدموا من الجلود السروج التي توضع ظهر الخيل وكذلك ألجمه الخيل والخيام والبيوت ولكنها كانت غالية الثمن فلا يملكها إلا الأغنياء وكذلك صنعت من الجلد أدوات الحرب من دروع وخوذه ،[6]وأُستخدم الجلد في صنع الدلاء جمع الدلو الذي كان يستخدم فيرفع الماء عن الآبار [7]. وكانت تلك الأوعية

---

1 ـــــ نورا عبد الله العلي النعيم ،المرجع السابق ،ص192.

2 ـــــ جمال سليمان علي عامر ،المرجع السابق ،ص195.

3 ـــــ علي جواد، المرجع السابق ،ج7،ص288.

4 ـــــ نورا عبد الله العلي النعيم ،المرجع السابق ،ص193.

5 ـــــ الحسن بن أحمد يعقوب الهمذاني ،المصدر السابق ،ص5436.

6 ـــــ جمال سليمان علي عامر ،المرجع السابق ،ص197.

7 ـــــ علي جواد ،المرجع السابق ،ج7،ص558.

أو الدلاء تصنع من جلد الإبل وذلك لكي يتحمل الصدمات و الاستعمال الكبير والشاق لها[1] .وكذلك القرب لنقل الماء وحفظه وكانوا يحفضون في تلك القرب الجلديه اللبن والعسل والدهون الخمور وقد صنعوا من الجلود الأحزمة أرضيات القوارب والأجربه السكاكين والسيوف والخناجر وقد تفننوا في زخرفه الجلود ورسموا عليها صورا.[2] وفضلا عن ذلك فقد إستعمل العرب الجلود كملابس.[3]

ـــــــ و من أهم المصنوعات الجلديه :

1. **القرب** : وهو أوعيه كانت مخصصة للماء بصفة خاصة والسوائل المختلفه بصفه عامه ،وكانت في ذلك الوقت مهمة جدا في حياة الإنسان وكانت بمثابه مخازن متحركه سهلة النقل وليست معرضة للكسر ،حيث كانت أوعيه لحمل الماء أثناء السفر والسير في الصحراء ،وخاصة في القوافل التجاريه . كما كانت أوعية لحفظ الخمور وتستعمل أيضا لحفظ الدهون والزيوت والدبس والمواد الغذائية التي كان يحتاج إليها البدوي خلال رحلاته وكذلك أداة للتخزين داخل البيوت والجلد الذي تصنع منه يعالج ويُصنع بطريقه خاصه حتى لا يغير في طعم ما يوضع فيه .
2. **الجراب** :وهو وعاء من الجلد لحفظ الأشياء الجافه كدقيق ويقال له الزاد أو المزود.
3. **الغرز** :هو الذي تركب به الإبل ويصنع من الجلد .
4. **السقاء**: وهو ضرف للماء من الجلد ويكون في الغالب جلد رقيق ليستعمل أثناء السفر والترحال .
5. **الجليان** :وهي مصنوعه من الجلد يوضع فيه السيف مغمودا .
6. **الركوة** :وهو دلو صغير يشرف فيه ويصطحب في الأسفار .
7. **القفازة** : وتُعمل لليدين وقد تحشى بالقطن وتكون له أزرار يزر بها على الساعدين للوقاية من البرد .

---

1 ـــــ أحمد بن منظور ،لسان العرب ،ج1،دار الصادر بيروت ،1955م ،ص261.

2 ـــــ علي جواد ،المرجع السابق ،،ص590.

3 ـــــ أحمد بن منظور ، ،ج7،ص392.

8. **العياب** : وهي أوعيه توضع فيها المتاع والثياب أثناء التنقل والترحال .[1]

9. **القراف** :وهي أوعيه من الجلود أيضا كان يُحمل فيها الزاد أثناء الترحال والسفر .

10. **الراقود** :وهو إناء كبير من الجلد أتخذ لتخزين الماء داخل البيوت .

11. **الزق** : وهو من الأهب أي الجلد الرقيق كجلد الماعز ،وكلمه الرق كانت تطلق على كل وعاء أتخذ للشرب وخاصه شرب الخمور .

12. **الدن** :وهو كهئيه الجرة إلا أنها أطول قيل أنها لا تقعد ولا تثبت على الأرض إلا بعد أن يحفر له ،وللدن غطاء يُضع فوقه .2

13. **السطيحه** :وهو إناء كبير من الجلد كان يستعمل لوضع فيه الماء اللازم لسقي الدواب .3

14. **الأغمده** : وهي أجربه السيوف والسكاكين والخناجر توضع فيها لحفظها وللحفاظ على جدتها .4

15. **الزبيل** : وهو الذي ينقل فيه الزرع المحصود إلى الجرين .

16. **الزنار** : وهو يشبه الحزام في وقتنا الحالي يوضع في الوسط على القميص ويتدلى أحد طرفيه قرب قدميه .

17. **القباب المصنوعة من الجلود** : وقد أستخدمت الجلود لصناعه القباب التي كانت تضرب للملوك وسادة القبائل وكان جلودها في الغالب باللون الأحمر .5

18. **النطع** : وهو بساط من الجلد .

19. **أشدق** : وهو قارب صغير أو زورق من الجلد .6

20. **الأحذية والنعال** :كانت تصنع من الجلود أنواع مختلفة من النعال7 حيث كانت جلود البقر في اليمن تُدبغ للنعال يبلغ الواحد منها عشرة مثاقيل وأكثر يصل إلى

---

1 ـــــ علي جواد ، المرجع السابق ،ص ص588ـ 591.

2 ـــــ الصمد واضح ،المرجع السابق ،ص247.

3 ـــــ أحمد بن منظور ،لسان العرب ،ج14،دار الصادر بيروت ،ص392.

4 ـــــ علي جواد ،المرجع السابق ،ص590.

5 ـــــ نورا عبد الله العلي النعيم ،المرجع السابق ،ص193.

6 ـــــ إبراهيم بن ناصر إبراهيم البديهي ،المرجع السابق ،ص249.

7 ـــــ الزبيدي أبو الفيض مرتضى محمد ،تاج العروس ،ج1 ،مصر،1306هـ ،ص119.

عشرين مثقال .[1]فقد كانت النعال لباس الرجل المستعمل عند الجاهليين ولايزال مستعملا حتى اليوم ومن أنواع النعال الخفيفه وكانت تستعمل داخل المنزل .[2]والنعال الثقيل الجلد وكان يستعمل خارج المنزل ، وكان العرب يفضلون النعال عن سائر الأحذيه الاخرى فقد كان منها النعال التي لا شعر لها وتسمى النعال السبتيه وتلك النعال كانت تصنع من جلود البقر الدبوغ بالقرط ،وتلك النعال كانت تعتبر من نعال الأثرياء .[3] وعثر في شيام الغراس على موميات تنتعل بعضها زوجين من الحذاء الحبائزي يتميز بدقة الصناعة والزخرفة على شكل أشرطة وثقوب دائرية .كما أستعمل الجلد في تكفين هذه المومياوات .(أنظر الملحق رقم 9). [4]

21. **الملابس الجلدية** : استخدمت الجلود في صناعه الملابس الجلديه في الأيام الباردة فكان الفراء والملابس الجلديه الخاصة المصنوعة من جلد الماعز والأغنام ،وكان الفراء يصنع من جلد الثعالب وكذلك الجبة التي كانت تصنع من جلود جيدة وبأطوال وأكمام كاملة .[5]

22.**صناعه الدروع والخوذ والتروس الجلدية** : صنعت الدروع من الجلد لحماية الجسم من ضربات السيوف والسهام على الجسم ،وكذلك الخوذ حيث يكسب الجلد صلابة للخوذة .

23.**صناعه الالجمه والسروج** :وهي من الأدوات المستعمله في الفروسيه والسيرو المستعملة في ربط الهودج على الجمل وكذلك أحمال الإبل في القوافل التجارية .[6]

24.**الاشلة** : وهي جلد من صوف على عجز البعير .[7]

25.**الشكوة** : وهي إناء من الجلد كان يحبس فيه اللبن ويُرج حتى يتجبن وكانت تُصنع من جلود الماعز الأغنام .[8](ملحق رقم 10).

---

1 ـــــــ برهان الدين دلو ،المرجع السابق ،ص115.

2ـــــ نورا عبد الله العلي النعيم ،المرجع السابق ،ص119.

3 Brown.w.I.Beeston. Sculptures and inscistion from shabwa;JRAS .1954P48.

4 ـــــــ إبراهيم بن ناصر البريهي ،المرجع السابق ،ص249.

5 ـــــــ علي جواد ،المرجع السابق ،ج7،ص583.

6 ـــــــ نفسه .

7 ـــــــ نورا عبد الله العلي النعيم ،المرجع السابق ،ص193.

8 ـــــــ واضح الصمد ،المرجع السابق ،ص246.

26. **البذرة** : وهي وعاء من الجلد كان يستعمل لخزن السمن أو الزيت أو الدهون .[1]

27. **الأصيص** : وهوعلى هيئة الجرة وكان له عروتان ويستعمل الأصيص أحيانا لحمل الطين و الرمال ونقله من مكان لأخر عند البناء.[2]

28. **القطيع** : وهو السوط من الجلد وكان يصنع من الجلد القوي المتين وكان يستعمل في قيادة الدواب بعد ربطه أو تثبيته بقطعة من الخشب .[3]

29. **النسع** : وهو السير من الجلد و النسع يصنع على هيئة شرائط طويلة حيث يقطع الجلد وأحيانا كانت تظفر على هيئة حبال تشد بها الرحال وأحيانا كانت توضع في عنق البعير للتحكم في حركتها .[4]

وكانت أيضا تصنع من الجلود أوتار لأقواس السهام و اللألات الموسيقيه وهذا إضافة إلى الملابس و الكنانة وهي جعبة السهام وكان يتم صناعه تلك المصنوعات الجلدية بعد دباغتها وتجهيزها بإزالة الدهون والشحوم والشعر أو الوبر منها إعطائها اللون المطلوب .[5]

وكذلك صنع من الجلد البسط والأحزمة وكذلك القوارب الجلدية و أجربه السكاكين والخناجر .[6]

وأيضا تم صنع بالجلود كساء للكعبة قبل الفتح وكساء الدبابات من الخارج وكذلك في الخيام والحياض والأواني الجلدية .ولقد كانت جنوب شبه الجزيره العربية ذات شهرة كبيرة في دباغة الجلود والصناعة الجلدية منذ عصور ماقبل الإسلام واستمرت خلال العصور الإسلامية وكانت هذه الصناعة من أهم الصناعات التي زاولها أهالي هذه المنطقة .[7] وإشتهرت أيضا عدة مدن في هذه المنطقة في صناعة الجلود فصعده من أشهر مناطق الدباغة في جنوب شبه الجزيرة ويكثر فيها نمو نبات

---

1 ـــــــ أحمد بن منظور ،المرجع السابق ،ص392.

2ـــــــ المرجع نفسه ،ص441.

3 ـــــــ أحمد بن منظور،ج7،ص4.

4 ـــــــ جمال سليمان علي عامر ،المرجع السابق ،ص200.

5 ـــــــ أحمد بن منظور،ج11،ص102.

6 ـــــــ نورا عبد الله العلي النعيم ،المرجع السابق ،ص193.

7 ـــــــ إبراهيم البريهي بن ناصر بن إبراهيم ،المرجع السابق ، ص250.

القرظ .[1] وكذلك جرش و نجران ويمكن القول بأن مراكز الدباغة في جزر البحر الأحمر ومنطقة الحجاز ومدن جنوب شبه الجزيره العربية .[2]

***الدباغه** :وهي دبغ الأهاب بما يدبغ به ،والأهاب الجلد من البقر والغنم والوحش مالم يدبغ .[3] وقد إستخدم الدباغون في ذلك مواد مختلفة بعضها بدائية وعالجوا الجلد قبل قبل دبغه لترقيقه وتنظيفه وصقله واشتهرت في ذلك جملة من مواضع في العصر الجاهلي منها مدينه جرش وهي من مخاليف اليمن من جهة مكة ونسب إليها الأدم المعروف (بأدم جرش).[4]

وقد إشتهرت اليمن بدباغه الجلود والاستفادة من هذه الجلود في أغراض مختلفة وبتصدير الجلود إلى أماكن مختلفة من جزيرة العرب .[5]

وإشتهرت أيضا الطائف بدباغة الجلود وذكر أن منابعها كانت كثيرة وأن مياهها كانت تنساب إلى الوادي فتنبعث منها رائحة كريهة .[6]

وعليه فإن الدباغه كانت صناعه مهمة عند العرب الجاهليين إشتهرت بها أماكن متعددة من جزيرة العرب وهي صناعه تقوم على أساس إصلاح الجلد وإبعاد الصوف والشعر عنه للإستفادة منه للأغراض نافعه وقد إستخدم الدباغون مواد مساعده تعين على نتف الصوف والشعر من الجلد بسهولة بدن أذى لهم أو للجلد مثل :مادة (الجير) أو مواد أخرى كما إستعملوا مواد تساعد على حفظ ومنعه من التلف لدبغه مثل العفص وغيره من المواد النباتية الدابغه ، ومن أهم النباتات المستعملة في الدباغة هي :[7]

أ- **الأرطي** : وهي شجر ينبت في الرمل لها عروق يدبغ بها .

---

1 ـــــــ الهمذاني ،المصدر السابق ،ص98.

2ـــــــ نورا عبد الله العلي النعيم ،المرجع السابق ،ص193.

3 ـــــــ أحمد بن منظور ،المرجع السابق ،ج7،ص217.

4 ـــــــ علي جواد ،المرجع السابق ،ص ص:537 ــ538.

5 ـــــــ الواضح الصمد ،المرجع السابق ،ص : 232.

6 ـــــــ أحمد بن منظور ،المرجع السابق ،ج7،ص ص255 ــ254.

7 ـــــــ أحمد بن منظور ،المرجع السابق ،ج1ص334.

ب- **الحُلب** : نبات ينبسط على الأرض وتدوم خضرته ولها أوراق صغيرة يدبغ بها .[1]

ت- **الدهناء**: وهي عشبة حمراء لها ورق عرض يدبغ به .[2]

وغيرها من النباتات الأخرى المستعملة في الدباغه .

1 ـــــــ أحمد بن منظور ،ج1، ص334.

2 ـــــــ أحمد بن منظور ،ج13، ص164.

الفصل الثالث :

الصناعة النسيجية والعطرية والغذائيـة

1- الصناعة النسيجية.

2- الصناعة العطرية.

3- الصناعة الغذائية

1. الصناعة النسيجية.

لقد ذاع صيت منتوجات جنوب الجزيرة العربية في كل أنحاء الجزيرة العربية لجودتها وأناقتها وضلت محافظة على سمعتها حتى العصور الإسلامية ونظرا لأهمية هذه الصناعة وما تدره من أرباح طائلة فقد شارك الملوك الشعب في امتلاك دور النسيج ولا يستبعد أنهم إحتكرو أيضا بعض منتوجات والأقمشة وكان الملوك و الكهنة و الأغنياء يتأنقون بملابسهم ويرتدون أنسجة دقيقة مصنوعة بأيد ماهرة متقنة لعملها[1].

قد عرف النسيج منذ العصر الحجري الحديث حيث كانت الخيوط تنسج يدويا وبالأخص بواسطة النساء وذالك بالمغزل معلق بواسطة الخيط الذي كان يتم رميه وقد احترفت المرأة هذه المهنة في شبه الجزيرة العربية حتى لو كانت غنية حيث تتولى الغزل مع جواريها وإماؤها،[2] فقد كانت لسمراء زوجة عبد المُطلب ثالث جواري يخدمها و يجلس معها لتسليتها فبفنين لها ويغزلن معها وكانت مهمة الغزل والنسيج لتسلية المرأة واشتغال وقت الفراغ الكبير عندها[3]فقد كانت النساء يغزلن الصوف والوبر و شعر الماعز ونسجه لصنع الخيام السجاجيد والبسط والملابس السميكة أحيانا[4] وفي الجنوب الجزيرة العربية وردت إشارات في نقوش المسند يمكن من خلالها استدلال على وجود مصانع للنسيج مثل المناسج الملكية في اليمن القديم ومما لاشك فيه أن اليمن اشتهرت ببراعة في صناعة الملابس قبل الإسلام[5]. وقد اكتسبت شهرة واسعة في أنحاء شبه الجزيرة العربية وذلك لجودة صنعتها ونفاسة مادتها ومما ساعد على ذلك أن العرب كان عندهم قطعان كبيرة من الماشية والإبل و الأغنام فلا بد أنهم استعملوا الوبر وأصواف تلك الماشية و الماعز و الأغنام و الإبل في صناعة المنسوجات وبدؤوا باستعمال الصوف و الوبر ثم استعملوا كتان وعرفوا بعد ذلك

1ـــــــ إبراهيم بن ناصر بن إبراهيم البديهي,المرجع السابق,ص-ص247,246.

2 ـــــــ جمال سليمان علي عامر،المرجع السابق،ص 210.

3 ـــــــ عواطف أديب سلامة،قريش قبل الإسلام (دورها السياسي والاقتصادي والديني)،دار المريخ ،الرياض، 1414ه/1994م ،ص57.

4 ـــــــ احمد بن منظور ،ج8،ص210.

5 ـــــــ محمد عوض منصور باعليان،الملابس في اليمن القديمة(دراسة من خلال تماثيل والآثار)رسالة ماجستير في تاريخ القديم،جامعة عدن،(ب،ب)،1428هـ/2007م،ص12.

القطن وأخيرا جاء الحرير[1] ولقد دلتنا الرسوم الجدارية والتي عُثر عليها في قرية الفاو على أهمية المنسوجات و تقدمها من حيث الصناعة لذلك نرى صورة الآدمية وقد ارتدت جلابيب فضفاضة وأردية منمقة فمعظمهم القطع المنسوجة والتي عثر عليها في قرية من الكتان والصوف و الأغنام و وبر الجمال كما تمثل القطع أجزاء من الملابس يستعملها كلا الجنسين وأجزاء أخرى كانت تزين ظهور الجمال و تغطي الهودج وكان بعضها يحاك بنعومة فائقة من الخيوط رفيعة من الكتان[2].

أما طريقة النسيج و الحياكة وذلك بحضر القتال والسلك أو الخيط وهو المادة الأساسية للحياكة وقد يكون من الصوف أو القطن أو الكتان أو حرير أو غيره، تحضر المادة وتغزل بالمغزل (أنظر الملحق رقم 11)، وقد يستعمل المندف لتحضير القطن للغزل ويسمى أيضا الكر بال[3]، وبعد إعداد المادة المغزل تغزل إما بالمغزل اليدوي القديم وغالبا ما تقوم النساء بهذا العمل وهو يُحمل باليد وهو قديم جدا معروف في العصور القديمة قبل الإسلام[4]. وقد كان يقمن بالغزل من خيوط الصوف والكتان وقد ضُرب بهن المثل في القرآن الكريم قال الله تعالى:"كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِن بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَاثًا "[5]. قد كن يصنعن البرد و الأغطية و العباءات والأخفاف و غيرها وكانت مادتهم الأولية قد وهبتها لهم الطبيعة الربانية وقد امتن الله عليهم بالأنعام وأصوافها وأوبارها[6] قال الله تعالى:" وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثًا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ "[7].

كان من مظاهر ثراء العرب إقتناء الملابس الجميلة و الثمينة وكذلك إقتنى العرب العمائم للتزين[8] وفضل أهل الشبه الجزيرة العربية الثياب الفضفاضة والملابس الطويلة وإستخدم العرب غطاء الرأس فقد كانو أحيانا من تلك الأغطية لتغطية الجزء

1 ـــــــ علي جواد، المرجع السابق ،ص-ص597،599.

2 ـــــــ عبد الرحمان الطيب الأنصاري،المرجع السابق، ص28.

3 ـــــــ واضح الصمد، المرجع السابق، ص67.

4 ـــــــ علي جواد،المرجع السابق ،ص595.

5 ـــــــ سورة النحل، الآية 92.

6 ـــــــ محمود عرف محمود،المرجع السابق، ص229.

7 ـــــــ سورة النحل، الآية 80.

8 ـــــــ عبد الرحمان الطيب الأنصاري،المرجع السابق،ص- ص29،30

من الوجه عن التلثم وكان ذلك لحماية الوجه من الحرارة الشديدة وكذلك حمايته من الرمال وقت هبوب الرياح[1].

أنتجت مصانع النسيج في جنوب شبه الجزيرة العربية الثياب المتنوعة والفاخرة والتي كانت مطلب للناس في كل أرجاء الجزيرة العربية منذ العصور القديمة وحتى العصور الإسلامية، ومن بين هذه المنسوجات:

1- **المعطف**: وهو مثل المئزر وإزار وملحف ولحاف.

2- **المرط**: وهو مصنوع من الصوف وهو كل ثوب غير مخيط.

3- **الخز**: وهي ثياب نسجت من الصوف وإبرسيم[2].

وأيضا تعددت أنواع و أشكال وأسماء منسوجات عند العرب في شبه الجزيرة العربية ومن أسماء تلك الملابس الربطة و المرط و الصدارة والسابري و الجبة وكذلك اللحاف و الملحفة وهناك أيضا أنوع أخرى من الملابس خاصة بالرأس ومنها الشال أو الخمار والنطاق والطليسات يغطي جزء من الوجه مثل النقاب والوصواص وهو البرقع[3].

وأيضا كانت المصنوعات النسيجية من بينها الإزارات والبرود اليمنية والحلل والرياط والمقطعات وأيضا منها الثياب المطرزة بالخيوط الحريرية والذهب[4]، وقد صنع العصب في مدينة الجند والجبرات وهي من الألبسة الخارجية للرجال وتنسج من القطن في صنعاء وكذلك البرود الشرعبية نسبة إلى شرعب والثياب المعا فرية نسبة إلى رجل اسمه معافر أو قبيلة اليمن[5].

إن صناعة النسيج والحياكة عند العرب في العصر الجاهلي لم تكن مقتصرة على الحياكة والنسيج الألبسة والثياب والستائر بل تعدتها إلى البسط والسجاجيد[6]، وقد

---

1 ـــــــ عواطف أديب سلامة، المرجع السابق، ص134.

2 ـــــــ إبراهيم بن ناصر بن إبراهيم البديهي ،المرجع سابق،ص 256.

3 ـــــــ علي جواد، المرجع السابق ، ص601.

4 ـــــــ نورة عبد الله، المرجع السابق، ص195.

5 ـــــــ إبراهيم بن ناصر إبراهيم البديهي، المرجع السابق، ص257.

6 ـــــــ واضح الصمد، المرجع السابق، ص39.

استعمل العرب من شعر الماعز لصنع الخيام والملابس وأشياء أخرى ومنها الحبال وأيضا من:

- **الأغنام**: استخدمت أصوافها في صناعة الأنسجة اللطيفة[1].
- **الوبر**: صنع منه أنواع من البسط والعباءات وصنع من الأنسجة المتنوعة على الأنوال.
- **القطن**: أستعمل القطن في صناعة البسط والغزل و النسيج وبعض انواع الملابس.
- **الحرير**: صنع من الحرير أنواع كثيرة من الثياب.
- **الكتان**: صنع به ألبسة وقد كانت لباس الأغنياء وبعض أنواع البسط[2].

ومن أهم الأماكن صناعة النسيج في شبه الجزيرة العربية:

- **الجوت**: وتنسب هذه المنطقة إلى بني جوت في اليمن واشتهرت بصناعة البرد.
- **الجيشان**: وهي باليمن ينسب إليها الخمر الأسود.
- **السحول**: وهي قرية من قرى اليمن اشتهرت بصناعة البرد السحولية[3].
- **قطر**: وهي على شاطئ الخليج العربي وينسب إليها البرد القطرية[4].
- **معافرة**: وهي بلدة باليمن اشتهرت بالملابس المعافرية.
- **عبقر**: قرية باليمن وكانت ثيابها أجود الثياب[5].
- **ريدة**: قرية باليمن اشتهرت بالمنسوجات[6].
- **عدن**: اشتهرت بصناعة الملابس الملونة [7].
- **صنعاء**: اشتهرت بصناعة الملابس السعدية .

---

1 ـــــــ نورة عبد الله، المرجع السابق، ص195.

2 ـــــــ واضح الصمد، المرجع السابق، ص ص42،49.

3 ـــــــ أحمد بن منضور،ج 3، ص102.

4 ـــــــ على جواد، المرجع السابق ، ص601.

5 ـــــــ أحمد بن منضور، مرجع السابق ،ج 4، ص534.

6ـــــــ أحمد بن منضور ،ج 11، ص331.

7 - علي جواد،المرجع السابق،ص601.

وقد تعددت الآلات الغزل والنسيج وتنوعت منها :

- **المغزل**: وهو سريع على هيئة دولاب ومجال الغزل فيه أوسع .

- **المنول**: وهو الخشبة التي يلف عليها الحائك الثوب الحف وهو المنسج [1].
- **الممشطة** : تستعمل لتنظيف المادة مراد غزلها [2].
- **المندف**: ويستعمل لتحضير القطن للغزل [3].
- **المدراة**: وهو المغزل الذي يغزل به الراعي وهي عصى طويلة كانت على هيئة أسطوانة أسفل مدراة[4].

من المواد الخامة المستعملة في المنسوجات عند العرب التي كانت متوفرة في شبه الجزيرة العربية وهي :

- **الأصواف**: استعملوا الأصواف في صناعة المنسوجات مثل الأغطية وسجاجيد ومفروشات وبيوت التي يقيمونها على عجل كما استخدموا الصوف المصبوغ لتوشية أقمشة الكتانية وكذلك وبر الجمل وشعر الماعز[5] وقد ورد في قرآن الكريم :" وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ "[6] .

- **القطن**: كان القطن ينموا في الخليج العربي بكثرة الأشجار التي تحمل صوف وهذا وقد ازدهرت صناعة الغزل القطن ونسجه في اليمن وبقية أجزاء شبه الجزيرة وصارت صناعة الغزل والنسيج من أهم تلك الموارد التي تعتمد عليها دولة اليمن وقد صنعوا منه بعض الملابس والثياب والألبسة كما صنعوا به فتيل المصابيح من القطن وكانت تقوم المرأة بصناعة تلك الفتيل [7]

1 - محمود عرفة محمود،المرجع السابق،ص229.

2 - احمد بن المنظور ،ج 6،ص 178.

3 - علي جواد ،المرجع السابق ،ص 596.

4 - أحمد بن المنظور ،ج 4،ص 282.

5 - جمال سليمان عامر ،المرجع السابق،ص 214.

6 - سورة النحل ،الآية 8 .

7 - علي جواد ،المرجع السابق،ص 598.

- **شعر الماعز**: أستعمل شعر الماعز في صناعة أنواع معينة من المنسوجات لتوفرها في شبه الجزيرة العربية حيث يبدأ بتنظيفه و غسله ثم يضرب بالعصى لتلطيفه و ثم يمشط الشعر بأمتار خشبية ثم يغزل ثم ينسج، حيث صنع به أجبال وبيوت الشعر (مساكن البدو في الخيام) [1]،كما كانت الأسواق العربية قديمة مثل سوق دوقة الجندل وسوق العكاظ الشهيد تقام حوانيتها من بيوت الشعر [2].
- **الحرير** : وهي ثياب مصنوعة من الإبرسيم وأيضا الديباج نوع من أنواع الثياب مصنوعة من الإبرسيم [3] وفي حديث نبوي شريف أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قد بعث إلى عمر الخطاب -رضي الله عنه – بجبة من السندس وكان معروف أن سندس هو رقيق الديباج ورفيعه [4] كما قالوا أيضا أن غليظ الديباج هو الحرير أيضا [5] .

وقد ورد ذكر إستبرق والسندس في قرآن الكريم أكثر من مرة وذلك بقوله تعالى:" يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ "[6] وقد نهى الإسلام عن لبس الحرير وذلك لتأثير ما يتركه في نفوس الفقراء .

- **الملابس** :

يبدو أن ملابس المرأة والرجل في العصر الجاهلي كانت بصورة عامة طويلة وفضفاضة وتعطي معظم أجزاء الجسم وتسمح بحرية الحركة[7]

أما بالنسبة للمرأة : كانت عديدة ومتنوعة :

- **الدثار** : وهو ثوب يلبس فوق ملابس أخرى[8].
- **السروال** : استعمله الرجل والمرأة، وسروال من ألبسة طويلة بين الأعراب [9].

---

1 - علي جواد، المرجع السابق ،ص 596.

2 -سعيد الأفغاني،أسواق العرب في الجاهلية الإسلام ،دار الفكر،بيروت،1974،ص 236.

3 - أحمد بن المنظور, ج2، ص 262.

4 - علي جواد ،المرجع السابق،ص 606.

5 - احمد بن منظور ، ج 6،ص107.

6- سورة الدخان ،الآية 53.

7- عبد الرحمان الطيب الأنصاري ،المرجع السابق ،ص 22.

8- علي جواد ،المرجع السابق ، ص 607.

9- أحمد بن المنظور، ج1،ص456.

- **النطاق** : ثوب تلبسه المرأة ثم تشد وسطها بحبل أو بحزم ثم ترسل الأعلى على الأسفل إلى الركبة والأسفل يجر على الأرض قليلا[1].
- **الحلة** : وهو كل ثوب جديد ويقال له حلة أو إزار أو الرداء [2].
- **الخمار** : وهو لباس المرأة وقيل الخمار ما تغطي به المرأة رأسها ووجهها [3].
- **الحبرة** : وهو ثوب الجديد الناعم وهي ألبسة المتمكنين ولم يكن في وسع فقراء اقتناءه[4]، وأيضا هناك عديدة من الملابس أخرى كثيرة ومتنوعة.

أما بالنسبة للرجل:

- **الخز** : وهي الثياب كانت تنسج من صوف الإبرسيم .
- **الحصيف** : وهو ثوب المحكم النسيج[5].
- **الخفف** :ثوب من الكتان الرديء حيث كان غليظ بعض الثني [6].
- **المسيح** : وهو العباءة وهو نوع من البرود اليمانية وجمع سيوح[7] .
- **البت** : وهو كساء غليظ مهلهل مربع لونه أخضر وقد صنع من وبر الجمل وكان من الملابس الفقراء [8].
- **الرداء** :وهو الغطاء وكان يلبس فوق الملابس .
- **النسيجية**: وهو كساء من صوف به اللون الأسود والأبيض وقيل أيضا أن نسيجه هو الثوب له جيوب ولا أكمه له [9].

وأيضا من خلال هذا قد وجدنا الكثير والعديد من أسماء ألبسة الرجالية الأخرى تمثلت في :

1- أحمد بن المنظور ، ج14،ص 276.

2- أحمد بن المنظور ، ج 10،ص335.

3- علي جواد ،المرجع السابق ، ص 616.

4- المرجع نفسه ، ص 600.

5- أحمد بن المنظور ، ج 12،ص 450.

6- أحمد بن المنظور، ج9،ص273 .

7- علي جواد ،المرجع السابق ، ص 273.

8- المرجع نفسه ،ص 619.

9 ــ أحمد بن المنظور ، ج 9،ص351 .

(القلمون،القسيسة ، السندس ،القطيفة ، المجسد ، العمائر ،الخال ، الفوق ، السيراء).

2. الصناعة العطرية.

الطيب ذو رائحة عطرة حمدا لذات خمرا ،وقد نالت جنوب الجزيرة العربية شهرة واسعة في العالم القديم بسبب إنتاجها للمواد العطرية المختلفة ،وكسبت من وراء ذلك ثروة عظيمة جعلها تعيش في بحبوبة من العيش والترف[1]،وقد أخذت أنواع الطيب الطيب شهرة واسعة في اليمن كالبخور واللبان وسائر الروائح وقد قيل أن شذى البلاد العرب يفوح من مسافات بعيدة[2].

والبخور هو عبارة عن مواد صمغية وبلاسم طيبة رائحة ، مع إظافة عود الصندل في بعض الاحيان ،وغيره من المواد الاخرى ليعطي روائح عطرة ،ويصنع البخور إما على شكل مسحوق أو أعواد[3] .وقد إمتازت منطقة سبأ المدارية بإنتاج المر والبخور والقرفة والبلسم .وأيضا البلاد العربية الوحيدة التي ينمو فيها اللبان والمر والآكاسيا والقرفة واللاذن ،وقد إمتاز العرب الجنوبيين في إعداد وتجهيز البخور واللبان وأصناف عديدة من الطيوب[4] .

وقد تركزت زراعة النباتات العطرية وخاصة البخور في الواد حضر موت بل كانت المصدر الرئيسي لهذه المادة في العالم القديم وتعود أهمية صناعة النباتات العطرية وإستخداماتها المختلفة في الطقوس الدينية أو في المناسبات العامة في العلاج الطبي[5].

ومن أهم أنواع الطيب والعطور في شبه الجزيرة العربية هي :

- **اللبان** : وهو مادة راتنجية صمغية لها رائحة عطرة توجد على هيئة قطرات إفرازية كبيرة تكون عادة ذات اللون أسمرالفاتح وفي بعض يميل إلى اللون الأصفر

1 ـــــــ إبراهيم بن ناصر إبراهيمي البر يهي، المرجع السابق ، ص 231.

2 ـــــــ زيد بن علي غان ،تاريخ حضارة اليمن القديم ،مطبعة سلفية و مكتبتها ، طبعة 1، (ب ب)، (ب س)،ص 106.

3 ـــــــ أسامة محمود عبد المولى ،تجارة البخور في جنوب شبه الجزيرة العربية في الفترة من القرن العاشر حتى نهاية القرن الاول ق.م،رسالة ماجستير، جامعة زقازيق،(ب ب) ،2013م، ص 17.

4 ـــــــ إبراهيم بن ناصر إبراهيمي البريهي، المرجع السابق، ص231.

5 ـــــــ نفسه .

وهناك أنواع أخرى من اللبان أهمها : اللبان الدكر ويتكون اللبان من صمغ وراتنج وزيت الطيار.

تنمو شجرة اللبان بين شقوق الصخور وقد كانت جنوب الجزيرة العربية هي البلد الوحيد في إنتاج اللبان والمر والآكاسيا والقرفة والمشكة واللاذن.[1]

وطرق جمع اللبان هي بشق الشجرة(الملحق رقم 12) فتسيل منها العصارة على شكل قطرات، فتترك الشجرة لمدة ثلاثة أسابيع من خلالها تتصلب العصارة وتكسظ وتجمع في سلال ،ثم يعبأ اللبان عند نقله في صناديق خشبية مغطاة بالحصر مصنوعة من السعف[2] ،ومن أهم إستخدامات اللبان عند الشعوب الشرق الأدنى القديم وشعوب البحر المتوسط وجنوب شبه الجزيرة العربية إستخدموا في طقوسهم الدينية وأستعملوه في إستخدامات الطبية[3].

- **المر**: هو مثل اللبان راتنج صمغي زكي رائحة يوجد في شبه الجزيرة العربية ،ويتم إستخراجه من أنواع شتى من الأشجار ويوجد على شكل كتل حمراء تميل إلى اللون الاصفر مكونة من قطرات متجمعة وكثيرا ما يكون مكتسيا بالتراب فلا يتضح لونه[4].

ومن طرق جمع المر بعمل الشقوق طولية في كل جذوع والفروع الشجرة المر حتى تسيل عصارتها[5] ويتم وضع المحصول المر في اكياس من الجلد وذلك لإحتوائه على نسبة كبيرة من الزيت يخشى من جفافه[6].

وللمر عدة إستخدامات تمثل في البخور للتعطير وكطيب في المعابد وكأساس لزيوت المسح وأيضا استخدم في المستحضرات التجميلية أو المراهم وكما أيضا أستخدم في مجال الطب[1].

1ـــــــ أسامة محمود عبد المولى، المرجع السابق ،ص 22.

2 ـــــــ نورا عبدالله النعيم ،المرجع السابق ، ص 236.

3ـــــــ اسامة محمود عبدالمولى ، المرجع السابق ، ص 22.

4 ـــــــ ألفريدو لوكاس ،المرجع السابق ،ص 154.

5 ـــــــ أسامة محمود عبد المولى ، المرجع السابق ، ص 25.

6 ـــــــ نورا عبد الله النعيم ، المرجع السابق ،ص236.

- **الصرف**: وهو نوع من أنواع البخور لا يجوز شرعا إبعاد أو بيع كل البخور الصرف الموجودة في المعبد برأن "معبد المعبود المقه" وكان الصرف يستخدم كبخور ويقدم كقرابين للمعبودات في المعابد[2].
- **اللادن أو المستكة** :هو عبارة عن راتنج متماسك القوام ويتم الحصول عليه من شجيرة دائمة الخضرة ويستخرج منها عن طريق عمل شق صغير بجذعها ينتج عنه خروج الراتنج الذي يتجمد في الشقوق أو يسقط على الأرض ثم يتم جمعه ،وفي بعض أحيان أخرى قد يف يفرزه بشكل طبيعي دون شق الشجرة، أما لونه فيكون أصفر لامع أو أصفر ضارب إلى الاخضرار،كما أن عطره غير قوي وتستخرج المستكة أيضا من شجرة الشائكة تسمى لاينا تنمو في الجنوب شبه الجزيرة العربية والهند ، ويوجد أنواع عديدة من بينها نوع تخرج من جذعه أوراق ورؤوس مليئة بالاشواك وتستخرج منه العصارة المستكة عن كريق عمل شقوق بجذعه[3].

ويمتاز اللادن عن المواد العطرية الاخرى بأنه راتنج حقيقي وليس راتنج صمغي ويفرز طبيعيا من أوراق و أغصان أنواع شتى من الأشجار cestus. [4] المعروفة بإسم

وقد تم إستخدامه في الصناعة العدلة من العطور وكان العرب يحرقونه كالبخور للتعطير ولا يزال اللادن يدخل في صناعة العطور إلى اليوم[5].

- **السليخة (الأكاسيا)**: السليخة تعني حرفة حطبية وهي نوع من الاكاسيا عبارة عن قشرة تؤخذ من الشجرة القرفة ، والقرف قشر طيب الرائحة[6]، وهي عبارة عن شجرة الأغصان وفروعها متينة و من أهم أنواعها السنا وهو أوراق شجر من أنواع الأكاسيا يستخدم في الطيب[7].

1ـــــــ أسامة محمود عبد المولى ،المرجع السابق ،ص 26.

2 ـــــــ بيستون وأخرون، المعجم السبئ ،(ب ط) ،بيترز لوقان الجديدة ،لبنان ، 1982م،ص144.

3 ـــــــ اسامة عبد المولى ،المرجع السابق ،ص26.

4 ـــــــ ألفريد لوكاس ، المرجع السابق ،ص 155.

5ـــــــ أسامة عبد المولى ،المرجع السابق ، ص 27.

6 ـــــــ إبراهيم بن ناصر إبراهيم البريهي ، المرجع السابق ، ص 232.

7ـــــــ نورا عبد الله النعيم ، المرجع السابق ، ص 239.

- **الضرو**: وهو شجر ذو عطر قوي تستخدم أوراقه في التعطير ،وعبارة عن البلسم أو راتنج عطري تستخدم ثماره كبخور[1].
- **الكمكم**: أستخدم الكمكم في المعابد جنوب شبه الجزيرة العربية وهو نوع من الطيب او دهن المرو.
- **القطر**: وهو نو ع من انواع البخور واستخدم كبخور في للمعبودات في المعابد اليمنية .
- **الطنف** : وقد استخدمت كبخور، وكان يتم تقديمها للمعبودات ولكن هذا النوع ليس له وجود في وقت الحاضر .
- **القبل**: وهو نوع من الطيوب أستخدم في المعابد كالبخور وتقدمها للمعبودات ويشير إلى تقديمه مع الضرو كالقربان للمعبودات " المقه".
- **الحذك** : وهو نوع من الطيب .
- **الأضم** : وهو نوع ليس له وجود في والوقت الحاضر، ولكن كان يعد نوع من أنواع البخور.
- **نعم** : وهو نوع من الطيوب[2].
- **الرند** : وهو أيضا نوع من الطيب وقد أستخدم الرند كالبخور في المعابد اليمن وله عدة فوائد الطبية[3].
- **البان** : يعتبرالبان من المواد البخور ، ولدهن البان منافع طبية كبيرة وعديدة[4].

1 ـــــــ علي جواد ، المرجع السابق ، ص 86.

2 ـــــــ بيستون و الاخرون ، المرجع السابق ، ص- ص 65،90.

3 ـــــــ أحمد بن المنظور ، ج 3 ، ص 186.

4 ـــــــ نفسه، ص 33.

3. الصناعة الغذائية.

حرفة الإعاشة من الحرف التي لها بالأعمال اليومية إلا أن زبائن هذه الحرفة من الأغنياء الذين يستطيعون استئجار من يؤدي هذه الأعمال لهم , وان كانت النساء تقمن بمعظم حرف الإعاشة داخل منازلهم وقد يقوم بهذه الحرف العبيد و من هذه الحرف طحن الحبوب و البهارات وتحويلها إلى دقيق , وكانت تستخدم في حرفة طحن الحبوب الرحى داخل المنازل وكانت تلك الرحى تدار باليد[1] كما كان بعضها تدار بالقوة الماء وهي كبيرة الحجم كالتي كان يمتلكها ملوك سبأ[2] وكان هناك أيضا حرفة الخبازة التي كان تقوم على تحويل الدقيق إلى خبز وحرفة الجزارة وهي حرفة كانت منتشرة إلى شبه الجزيرة العربية لان نحر الحيوانات وتقديمها قرابين للآلهة كان من الطقوس الدينية الهامة في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام .

- **طحن الحبوب** :

كان لا بد من طحن الحبوب حتى تتحول إلى دقيق يمكن عمل الخبز منه لذلـــــك كان تدق بيــن حجرين في بادئ الأمر ثم أصبحت تطحن بين حجرين يكونان ما يشبه الرحى [3]و كانت الرحى مكونة من حجر ثابت بالأسفل والحجر العلوي هو اصغر قليلا من الحجر السفلي به فتحة كان يوضع فيها الحبوب فتنزل إلى سطح الحجر السفلي الثابت وبذلك تكون بين الحجرين ثم يحرك الحجر العلوي فتطحن الحبوب وتخرج الحبوب طحينا على قماشها أسفل الحجر الثاني وهو السفلي وكان يوجد في الحجر العلوي مقبض أو فتحة توضع فيها خشبة متينة تشبه الوتد يمسك باليد ويحرك به الحجر واستعمل العرب في جنوب شبه الجزيرة الطواحين الكبيرة التي تدار بالماء وكذلك الطواحين الكبيرة التي تدار بالحيوانات , وكان لا يوجد بيت عند العرب في جميع أنحاء شبه الجزيرة العربية إلا به رحى[4]

---

1 ـــــــ عبد الرحمان الطيب الأنصاري , المرجع السابق , ص 22.

2 ـــــــ علي جواد , المرجع السابق , ص 572.

3 ـــــــ جمال سليمان علي عامر , المرجع السابق , ص 98.

4 ـــــــ علي جواد , المرجع السابق , ص .ص 571 , 572.

- **صناعة الخبازة:** وهي عبارة عن إعداد الخبز بالدقيق ، وكان يعد في البيت[1]، وقد احترف بعض الناس هذه الحرفة ليجعلوها مصدر رزق لهم ، وقد كانوا يقومون بإعداد الخبز بطريقة الخاصة ،بحيث يضعون طحين القمح (الحنطة) أو الشعيراو طحين الذره فكان هناك نوعين من الخبز الغليظ و الرقيق الذي كان يسمى الرقاق[2] و مازال معروف و مستعملا حتى أيامنا هذه ، و هناك أيضا الخبز الناشف الذي يمكن احتفاظ به لمدة طويلة و هذا الخبز يصلح في ظروف السفر والترحال ،كما انه يدخر للشتاء و كذلك الكعك لأنه من طبيعته يبقى يابسا و يحافظ على مذاقه و نكهته [3]. كما انه قد يضاف إليه مادة سكرية الطعم أو قد يعجن بالدهن و السمن و الزيت أو يوضع عليه السمسم لاعطاءه نكهة خاصة ، وقد كان تسويته في التنور .[4]
- **صناعة الطباخة** : كانت الطباخة هي الحرفة المعروفة عند الجاهلين ، كما أن الطعام في العصر الجاهلي يعتمد على التمر و اللبن و السمن و اللحم والدقيق الذي كان يصنع من البقر أو الشعير[5].

و من أهم الأكلات التي كانت معروفة في شبه الجزيرة العربية هي :

ـ **الخرديق أو الخروق**: وهو طعام شبه بالحساء ، وهي من أصل فارسي .

ـ **الربيكة** :وهو طعام يتكون من دقيق وسمن وتمر وكان شائع استعماله في أنحاء شبه الجزيرة العربية .[6]

ـ **الخزيرة** : كانت تصنع من اللحم ودقيق حيث كان يؤتى بقدر به ماء مغلي ويوضع عليه قطع.[7]

اللحم المقطعة قطع صغيرة ثم يضاف إليها الدقيق والملح ، وتعد هذه الأكلة من الأكلات الشهيرة بين أشراف مكة وأثريائها.[8]

---

1 ـــــــ المرجع نفسه ،ص572.

2 ـــــــ نورا عبدا لله، المرجع السابق،ص201.

3 ـــــــ أبو الفيض مرتضى محمد الزبيري، المرجع السابق ،ج7، ص174.

4 ـــــــ علي جواد، المرجع السابق، ص ص 574 -573.

5 ـــــــ المرجع نفسه، ص 575.

6 ـــــــ أبو الفيض مرتضى محمد الزبيدي، المرجع السابق، ص327.

7 ـــــــ احمد بن المنظور،ج4، ص237.

8 نفسه.

ــ **اللحم والسمك**: كان اللحم والسمك يؤكلان مشويان وكانت من الأكلات المعروفة عند العرب.

ــ **الثريد** :وهو عبارة عن لحم مقطع مغلي في ماء مع البصل وإذا ما سلق اللحم وأصبح له مرق ألقي عليه خبز، وقد كانت تقدم في الولائم والأفراح ،وقد كان يقدمها أبرهة لجنوده ومعهم العرب عندما أنهوا بناء سد مأرب في احتفال كبير. [1]

ــ **الحساء**: وهو طعام يعد من الدقيق والماء والشحوم , وقد يضاف إليه السكر.[2]

ــ **الخزيفة** : وهو طعام مكون من شحم مذاب بالنار ،ثم يصب عليه الماء ، ثم يلقي عليه دقيق وكان يقلب حتى يتماسك .

ــ **السخينة**: وهي تشبه العصيدة ،وكانت تطهى بالدقيق مع لبن أو ماء فيطبخ ثم يؤكل بتمر ، وقيل الناس كانوا يأكلونها في أوقات الشدة و القحط .

ومن الأدوات و الأواني التي استعملها العرب في الطبخ هي:

القدور ،المقلات ،البرام ،المغرفة

والردح وهي الحفنة العظمية الكبيرة الحجم و كانت تصنع من الخشب تتخذ منه القصاع و استخدمت في طهي الحساء بها .

ــ **التنور**: وهي قمائن صغيرة كان يطهى عليها الطعام بواسطة وقود من الأخشاب و الاحطاب [3].

1 ـــــــ علي جواد، المرجع السابق، ص576.

2 ـــــ احمد بن المنظور، المرجع السابق ، ج 14، ص177.

3 ـــــــ جمال سليمان علي عامر ، المرجع السابق ، ص102.

ـ أنواع أخرى من المأكولات :

1. **التمر** : وهو اليابس من تمر النخيل ويقال له "القسب "وهوأكثر تمر يستعمله الأعراب بعد انتهاء موسم التمور وذلك لسهولة المحافظه عليه من التلف والفساد وتغير الطعم وهو من الاغذيه الرئيسيه لسكان الجزيره العربيه ،الحضر منهم والبدو ،وأحد دعائم التجاره الداخليه فيها والخارجية .

ومن أنواع التمر: السري ،الصفري ،اللصف ،الشماريخ ،المدبس .....إلخ .[1]

2. **تمر مكبوس** :وقد لجأ الأقدمون إلى كبس التمر لابقائه زمنا طويلا ،ولتسهيل نقله وذلك بنزع نواته ثم يكنز في وعاء من خوص يقال له جله أو الجله أما إذا كان للإستعمال المحلي ،فيتم كنزه داخل البيوت في مبنى خالص على شكل برج فيه يرص فيه التمر وله باب لاخراج التمر منه .[2]

3. **عنب** :وقد إشتهرت جنوب الجزيره العربيه بزراعته وربحت منه كثيرا ،وهو مصدر لصناعه الخمور والزبيب ،وقد إشتهرت زراعته في عدة مدن وقرى في المنطقه [3].وهو على ثلاث ألوان :الأبيض والأسود والأحمر .[4]

4. **الزبيب** :يصبح العنب زبيبا إذا يبس ،إهتم أصحاب الأملاك بمزارع الكروم والحوائط التي كانت تمون الأسواق بالتمور والزبيب .[5]

5. **الدبس** :وهو عسل التمر حيث يتم إستخراجه من رص التمر في ابراج مبنيه على أساسيات خشبيه وفي أسفلها فتحه لخروج الدبس وهو يستخدم كالغذاء كما أنه يدخل في صناعه الحلوى ،ويمكن تجفيفه أكله ،وقد إشتهرت الجزيره بجوده دبسها لجوده تمورها .[6]

---

1 ـــــــ علي جواد ،المرجع السابق ، ص68 .

2 ـــــــ أبو الفيض مرتضى محمد الزبيدي،ـــتاج العروس ،المرجع السابق ، ص 438.

3 ـــــــ علي جواد ،المرجع السابق ، ص73 .

4ـــــــ نورا عبد الله النعيم ،المرجع السابق ،ص49.

5 ـــــــ الزبيري ابو الفيض مرتضى محمد ،المرجع السابق ،ج2،ص433.

6 ـــــــ إبراهيم بن ناصر إبراهيم البديهي ،المرجع السابق ،ص ص220 ـــــ217.

6. **اللبن** :جاء في القرآن الكريم قوله تعالى :" وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِ مِن بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَناً خَالِصاً سَآئِغاً لِلشَّارِبِينَ "[1].ويصنع من الحليب وذلك بتسخينه وبإضافه الخميره إليه حتى يصبح غليظا او تخينا ،ويقوم بتحويل اللبن المخيض إلى مانسميه إقط ،ويتم عمل هذا بتسخين اللبن حتى يتخثر ثم يترك في وعاء خاص يتسرب منه الماء ،وبعد ذلك يشكل باليد إلى قطع صغيره ،ويوضع في الشمس على فرشه من قماش أو غيرها أو على ظهر الخيمه حتى يجف تماما ومن ثم يخزن ويحمل إلى المدن وفي الأسفار.[2]

7. **الجبن والسمن** :حيث كان أقرباء العرب قطعانا كبيره من الأغنام وكانوا يستعملون العبيد والخدم في العنايه بهم كما كانوا يقومون هؤلاء الخدم والعبيد بحرفه تجبين الألبان لتلك الأغنام والماعز .[3]

ـ المشروبات :

الشراب هو كل شئ لا يمضغ فإنه يقال فيه يشرب ،[4]وقد إستخدم سكان جنوب الجزيره العربيه المعاصره اليدويه أو المطاحن التي تدار بالماء للحصول على عصائر الفاكهة المختلفه وخاصه مايدخل في صناعه الخمور :[5]

1. **النبيذ** : وهو مانبذ من العصير ونحوه ويتركه حتى يفور فيصيرا مسكرا وهو ما يعمل من الأتربه من التمر والزبيب والعسل والحنطه والشعير وغير ذلك .[6]

2. **التبع** : شراب من العسل ينبذ حتى يشتد وقيل أنهم كانوا يطبخون العسل حتى يعقد فيُكون التبع. وهناك نوع أخر من التبع يصنع من البسر الأحمر والأصفر يمزجونه مع النبق ويسمى (الضرى).[7]

ـ الدهون والزيوت :

---

1 ـــــــ سوره النحل ،الآيه 66.

2 ـــــــ علي جواد ،المرجع السابق ، ص574 .

3 ـــــــ عواطف أديب سلامه ،المرجع السابق ،ص44.

4 ـــــــ أحمد بن منظور ،ج1، ص488 ـــــ489.

5 ـــــــ أبو الفيض مرتضى محمد الزبيدي ،تاج العروس ،ج3،مصر ،ص176.

6 ـــــــ أحمد بن منظور ،ج3،ص192.

7 ـــــــ علي جواد ،المرجع السابق ، ص541.

يستخرج من شجره اللبان دهن طيب يستخدم في معالجه أمراض عديده والسليط عند الأهل جنوب الجزيره وهو دهن سمسم وهو كل دهن عصر من الحب ومن أشهر الزيوت :زيت الزيتون والتي كانت منتشره فيها .

وأيضا تم تصنيع الدهون الحيوانيه وذلك بإذابه الشحوم التي يحصلون عليها من الحيوانات المختلفه ثم تترك حتى تتجمد .[1]

وأستخدمت هذه الزيوت في أغراض متعدده مثل :الأكل والإضاءة،وفي دهن الجسم والشعر وغير ذلك ،وكانت الزيوت النباتيه تصدر من هذه المنطقه إلى جهات متفرقه من جزيره العرب وخاصة زيت الزيتون .[2]

1ـــــــ إبراهيم بن ناصر إبراهيم البديهي ،المرجع السابق ، ص230.

2ـــــــ على جواد ،المرجع السابق ، ص532 .

الخاتمة

الخاتمــة

من هذه الدراسة عن الصناعات في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام توصلنا إلى النتائج التالية :

- إحتلت شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام مكانة بارزة فقد ساعدها هذا في إزدهار مواد إنتاجها ومن أهمها الصناعة فهي تعتبر حرفة صانع وعبارة على تحويل مواد أولية الى مواد صالحة للإستخدام, فقد تعددت الصناعات في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام منها الصناعة المعدنية والزجاجية والفخارية والحجرية والغذائية والجلدية وغيرها من الصناعات.

- أهمية الموقع الإستراتيجي للشبه الجزيرة العربية في العالم حيث تمثل كل الظواهر الجغرافية وقد تغلبت الطبيعة البدوية على أهلها.

- وكانت للصناعة دور هام في إقتصاد في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام فقد عرفت مجتمعاتها آنذاك أنواع من الصناعات المعدنية والحجرية والفخارية والصناعات القائمة على المنتوجات الطبيعية والزراعية وقد حققت هذه المجتمعات فيما يبدو إكتفاء ذاتيا في هذا المضمار إذ انهم صنعو ما يحتاجون إليه وما يلائم طبيعة حياتهم اليومية وما يلائم طبيعة بلادهم.

- كان لتنوع الصناعة في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام أسباب كثيرة منها:توفر الواد الخام في أراضيها وإمتلاكها لثروة حيوانية كبيرة وهذا مما دعم إتصادها.

- تميزت المنطقة عن غيرها بالصناعة النسيج والعطور وغيرها من الصناعات.

- ومن كل هذا يتضح لنا أنه قامت في الجزيرة العربية قبل الإسلام نهضة صناعية بفضل توفر المقومات الأساسية لها وكان لها دور مهم في إزدهار إقتصادها وتطور الحياة .

الملاحق

الخرائط

الملحق رقم (01):

ابراهيم بن ناصر ابراهيم البريهي ،المرجع السابق ،ص337.

الصور

الملحق رقم (02):

رأس رمح هرمي الشكل من حديد .

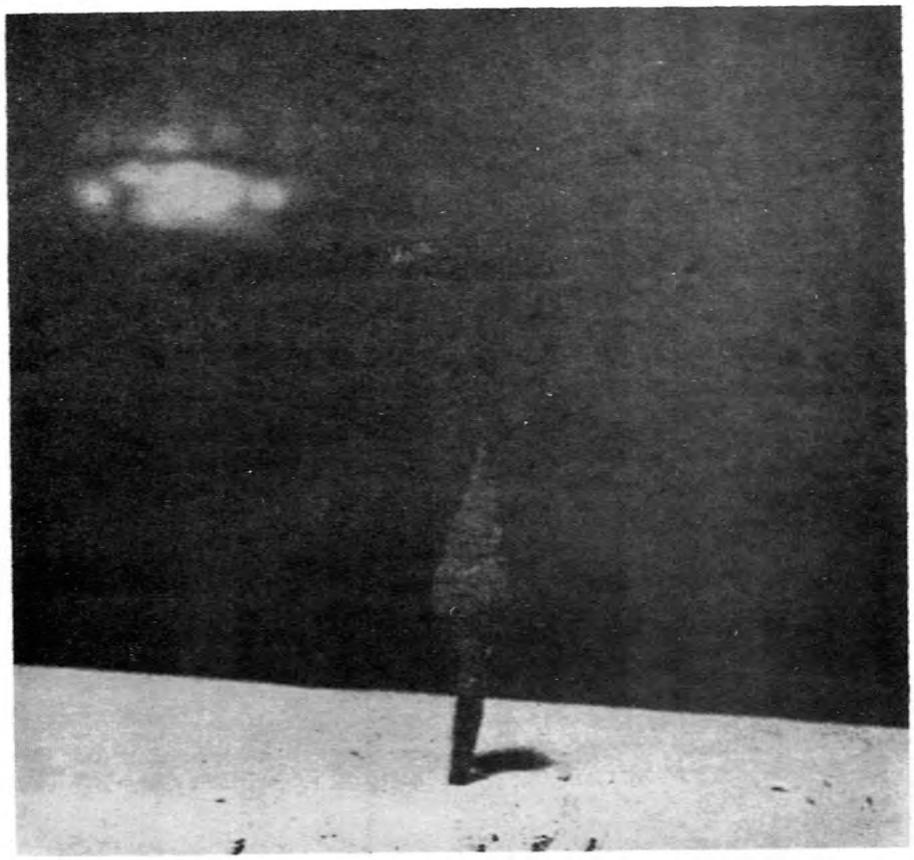

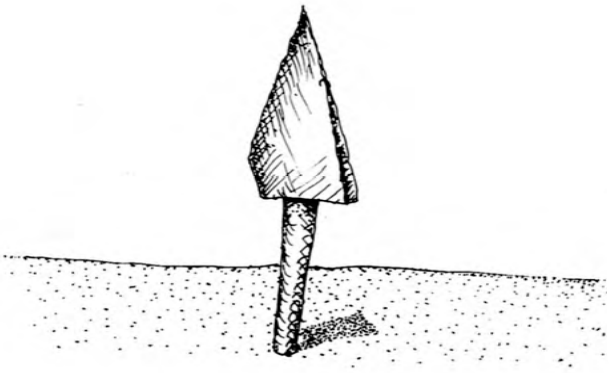

إبراهيم بن ناصر البريهي ،المرجع السابق ،ص 381 .

الملاحق رقم (03): تمثال من البرونز .

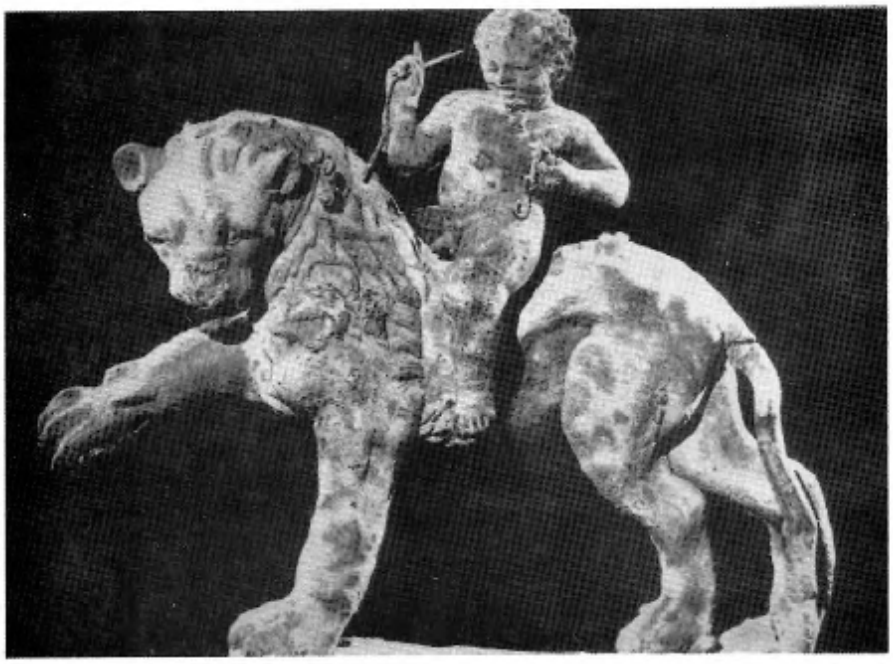

المرجع نفسه ،ص372.

الملاحق رقم (04): أقراط وخواتم من ذهب

نفسه، ص 381.

الملاحق رقم (05): نقود من الفضة

نفسه، ص 385

الملحق رقم (06): مبخرة من البرونز

أسامة عبد المولى، المرجع السابق، ص 149..

الملحق رقم (07): لوحة من حجر استخدمت للكتابة عليها، استعملت كشواهد للقبور

نفسه، ص 388.

الملحق رقم(08): سلاسل من زجاج

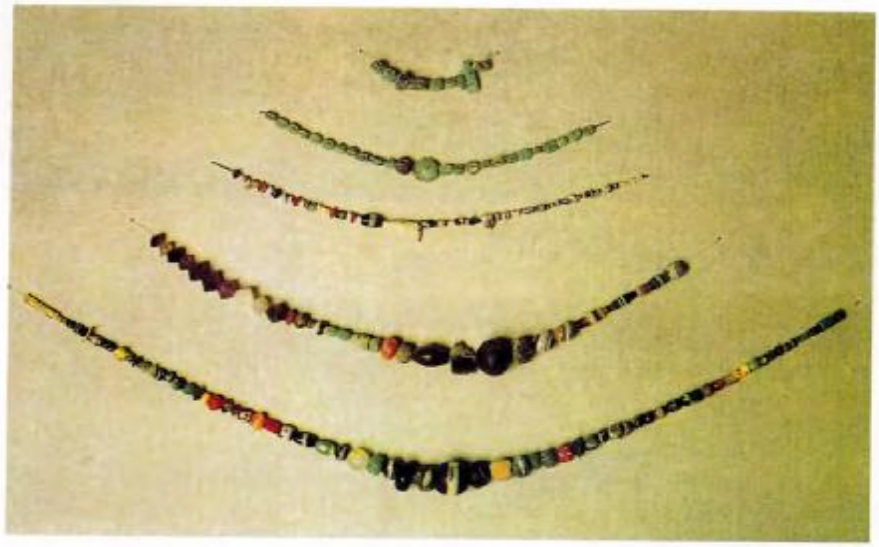

نفسه، ص 384.

الملحق رقم (09): مومياوات مكفنة بالجلد

نفسه، ص 371.

الملحق رقم (10): شكوة من الجلد

الموقع الإلكتروني، www.nu.edu.sa

يوم الخميس 2014/03/03، على الساعة: 11.23

الملحق رقم (11): مغزل يستعمل للنسيج

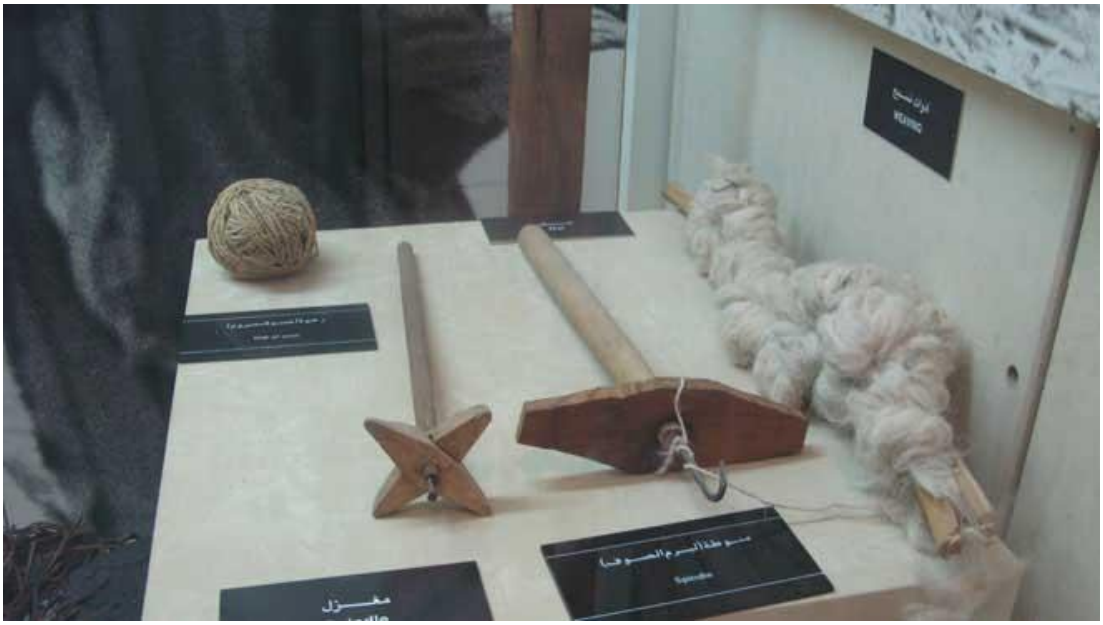

نفسه.

الملحق رقم: (12): شجرة اللبان

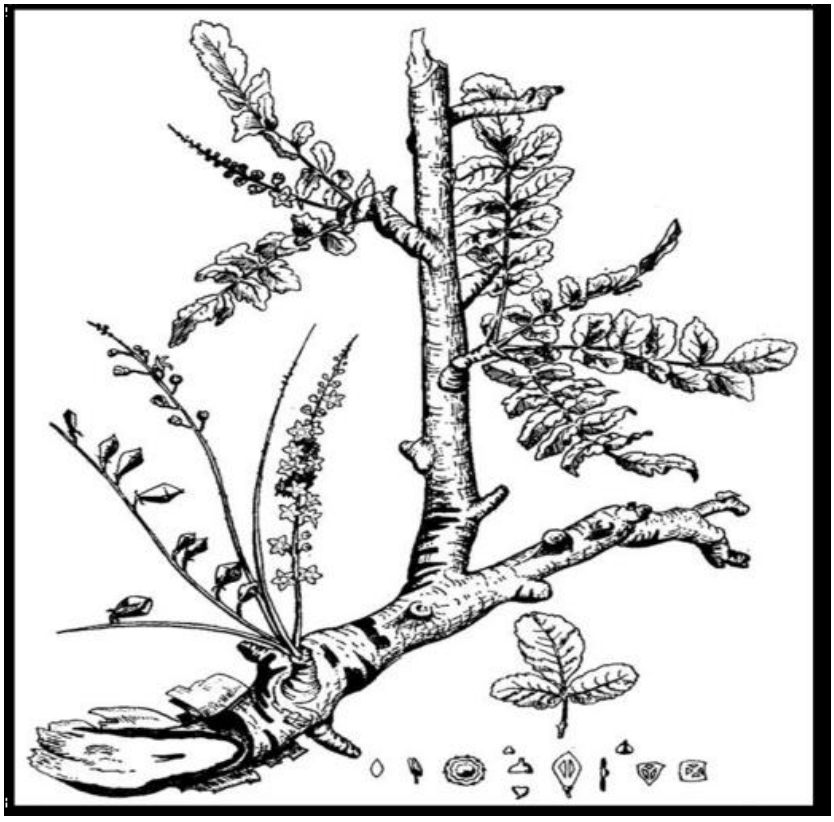

أسامة محمد عبد المولى، المرجع السابق، ص 145.

الببليوغرافيا

المصادر والمراجع .

* القرآن الكريم .

1. **المصادر**:

1. أبو العلا محمود طه: **جغرافية شبه الجزيرة العربيـــة**، ج1، ج12 ، مطبعـــة ســـجل العرب، القاهرة ، 1956م .
2. الأصفهاني الحسن عبد الله ،**بلاد العرب** ،تحقيق: حمد الجاسر ــ صـــالح العلـــي ،دار اليمامه، الرياض، 1968م .
3. الحسن أحمد بن يعقوب الهمذاني: **صفة جزيرة العرب**، تحقيق : محمد بن علي الأكوع، دار الصادر، بيروت ، 1983م.
4. ياقوت الحموي الشيخ الإمام شهاب الدين أبي عبد الله الروسي البغـــدادي (1350ـــــ 1228 م):**معجم البلدان**، ج3، دار الصادر، بيروت، 1397هـــ 1997 م.

2. **المراجع**:

أ. **العربية**:

1. إبراهيم بن ناصر إبراهيم البريهي: الحرف والصناعات في ضـــوء نقـــوش المســـند الجنوبي ، ط1، وزارة المعارف ،المملكة العربية السعودية ، الريـــاض ،1442هـــــ /2000م .
2. إبراهيم جمعة :مذكرات في تاريخ العرب الجاهلي وصدر الإسلام ،دار الطباعة الحديثه البصرة ،1384هـــ /1965 م.
3. أحمد أبو الفضل عوض الله ، مكة في عصر ما قبل الإسلام، ط2، مطبعة دار الملـــك عبد العزيز،الرياض ، 1407هـــ/1980 م.
4. أحمد أمين سليم: جوانب من تاريخ حضارة الجزيرة العربية في العصور القديمه، دار المعرفة الجامعية ،(ب ــ ب)، 1429هـــ /2008م.

5. ألفريد لوكاس: المواد والصناعات عند قدماء المصريين، ترجمه: زكي إسكندر، محمد زكي غنيم، مراجعة: عبد الحميد أحمد، دار الكتاب المصري، (ب ــ س).
6. برهان الدين دلو :جزيرة العرب قبل الإسلام (التاريخ الاقتصادي ــ والإجتماعي ـــ الثقافي ــ السياسي)،دار الفارابي ،بيروت ،لبنان ،ط1،1989/2007م .
7. حتى فيليب وآخرون :تاريخ العرب المطول ،ج1،ط3 ،دار الكشاف للنشر والطباعة والتوزيع ،1961 هـ .
8. زيد بن علي غان ،تاريخ حضارة اليمن القديم ،ط1،مطبعة سلفية ومكتبها ،(ب ــ ب) ،(ب ــ س).
9. الصمد الواضح ،الصناعات والحرف عند العرب في العصر الجاهلي ،المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع ،1981 م.
10. عبد الحميد حسين حموده ،تاريخ العرب قبل الإسلام ،ط1 ،دار الثقافة ،القاهرة ، 1428هـ /2006م .
11. عبد الرحمان الطيب الأنصاري :قرية الفاو ــ صورة للحضارة العربية قبل الإسلام ، جامعة الرياض ،1317هـ /1402هـ .
12. علي جواد ،المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ،ج1،2،7،8 ،دار العلم للملايين مكتبة النهضة ،بيروت ،1971م .
13. عواطف أديب سلامه :قريش قبل الإسلام (دورها السياسي ـــ الإقتصادي ـــ والديني)،دار المريخ ،الرياض ،1414هـ/1994م .
14. محمد بيومي مهران :دراسات في تاريخ العرب القديم ،ط2،دار المعرفه الجامعية ، ألإسكندرية .
15. محمود عرفه محمود :العرب قبل الإسلام ــ أحوالهم السياسية وأهم مظاهر حياتهم-، ط1،كلية الآداب ،جامعة القاهرة ،1990م .
16. نورا عبد الله العلي ،الوضع الإقتصادي في شبه الجزيرة العربية في الفترة ــ من القرن الثالث قبل الميلاد وحتى القرن الثالث الميلادي ــ ، ط1 ، دار الشواف للنشر والتوزيع ، 1412هـ /1992م.

أ. الأجنبية:

1. Hamilton r archedogecal sites in He westrn aden protectorat .1943.
2. Kismani .AE TAL prlimilory survey on hemining survey 1982 VOL.1.
3. Brown .w .I. Beeston sculptures and in scistuon from shalrwa JRAS.1954.

3. رسائل جامعية:

- **ماجستير:**

1. أسامه محمود عبد المولى :تجارة البخور (في جنوب شبه الجزيره العربيه في الفترة من القرن العاشر حتى نهاية القرن الأول قبل الميلاد)،رسالة لنيل شهادة ماجستير ،إشراف :د محمد حمدى إبراهيم حافظ ،جامعة الزقازيق ،المعهد العالي لحضارات الشرق الأدنى القديم ،قسم شيه الجزيره العربيه ،الإسكندرية ،2013م.
2. جمال سليمان علي عامر: الحرف والصناعات في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام ، رساله لنيل شهادة الماجستيرفي حضارات الشرق الأدنى القديم، إشراف عادل محمد عبد المنعم وعبد المنعم عبد الحليم السيد، المعهد العالي لحضارات الشرق الأدنى القديم ،قسم شبه الجزيره العربيه، جامعة الزقازيق.

4. المعاجم:

1. أبو الفضل ابن المنظور جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري: **لسان العرب،** ج1....14، دار الصادر، بيروت، 1995م.
2. الزبيري أبوالفضل مرتضى محمد: **تاج العروس،** مصر،1306هـ .
3. بيستون وآخرون: **المعجم السبئي،** (ب، ط) ، بيترز لوقان، الجديده، لبنان، 1982 م.

5. مواقع إلكترونية:

1. www.nu.edu.sa

يوم الخميس 2014/03/03 على الساعة 11:23.

الفهرس

الفهـــرس

شكر وعرفان	
خطة المذكرة	
مقدمة	أ-ب
الفصل التمهيدي:موقع وتسمية ومظاهر سطح شبه الجزيرة العربية	01
موقع بشبه الجزيرة العربية	02
أصل تسمية شبه الجزيرة العربية	02
مظاهر السطح لشبه الجزيرة العربية	05
الفصل الأول:الصناعة المعدنية والحجرية والزجاجية في شبه الجزيرة العربية	08
المطلب الأول: الصناعة المعدنية	9
المطلب الثاني: الصناعة الحجرية	19
المطلب الثالث: الصناعة الزجاجية	24
الفصل الثاني :الصناعة الفخارية والخشبية والجلدية في شبه الجزيرة العربية .	28
المطلب الأول: الصناعة الفخارية	29
المطلب الثاني: الصناعة الخشبية	33
المطلب الثالث: الصناعة الجلدية	43
الفصل الثالث :الصناعة النسيجية والعطرية والغذائية في شبه الجزيرة العربية .	49
المطلب الأول: الصناعة النسيجية	50
المطلب الثاني: الصناعة العطرية	57
المطلب الثالث: الصناعة الغذائية	61
الخاتمة	68
الملاحق	69
الببليوغرافيا	80
الفهرس	84